جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –
كلية العلوم الاجتماعية
قسـم علـوم الإعـلام والاتصـال

تاثير الإعلام الإجرامي على الطلبة الجامعيين

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الإتصال

تخصص وسائل الإعلام والمجتمع

من إعداد الطالبة :
قدور فيروز

تحت إشراف الأستاذ:
العربي بو عمامة

السنـة الجـامعيـة: 2012 / 2013

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من أوسمني الثقة والعفة في مسيرة الحياة وتكفل عناءها من أجل تعلم وسعادة

أبنائه .إلى والداي وجدي العزيز أطال الله في عمره

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد

و إلى كل الأهل و الأصدقاء و الأحبة دون إستثناء

وشكرا

فيروز

كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: { اقرأ باسم ربك الذي خلق.خلق الانسان من علق اقرأ و ربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم }

الآية:1- 6 سورة العلق

الحمد و الشكر لله تعالى الذي نور بالعلم طريقنا و منحنا مراتب عليا في الدنيا نسأله أن يمنحنا أعلاها في الآخرة .والحمد لله الذي هدانا هذا.

فالعلم يبني بيوتا بلا عمد,و الجهل يهدم بيوت العز و الشرف كما نشكر الأستاذ المشرف" العربي بوعمامة " و الأصدقاء الذين ساهمو من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل المتواضع .

كما أشكر والدي جزيل الشكر وله مني كل التقدير و الاحترام لبقائه معي حتى في غياب أمي التي اسأل الله أن يسكنها فسائح جنانه و يتغمد روح جدتي الطاهرة في رحمته .

الفهرس

الإطـــــــــار المنهجـــــــــي:

*- مقدمة .....ز

*- الإشكالية.....10

*- التساؤلات الفرعية.....10

*- أسباب اختيار الموضوع.....11

*- أهداف الدراسة.....12

*- المفاهيم الاصطلاحية و الإجرائية.....13

*- الدراسة الاستطلاعية.....14

*- نتائج الدراسة الاستطلاعية.....15

*- نوعية الدراسة.....16

*- التقنيات المستعملة.....17

*- مجالات الدراسة.....18

*- الإطار الزماني و المكاني.....18

الإطـــــــــار النظري:

- الفصل الأول : الجريمة .

* المبحث الأول : مفاهيم عن الجريمة.....22

- المطلب الأول: الجريمة بمنظور القانون.....23

- المطلب الثاني: الجريمة في علم النفس.....24

- المطلب الثالث: الجريمة في علم الإجتماع.....25

* المبحث الثاني : الدوافع المؤدية إلى الإجرام.....26
- المطلب الأول: دوافع داخلية.....26
- المطلب الثاني: دوافع خارجية.....32
* المبحث الثالث : التنشئة الاجتماعية و السلوك الإجرامي.....37
- المطلب الأول: مفهوم التنشئة الاجتماعية 37
- المطلب الثاني: دور التنشئة الاجتماعية في انتهاج سلوك إجرامي.....40
* خاتمـــــة الفصل .

*- الفصل الثاني : الإعلام و تأثير التلفزيون .
* المبحث الأول : مفهوم الإعلام.....44
- المطلب الأول: وسائل الإعلام.....46
- المطلب الثاني: التلفزيون 47
* المبحث الثاني : تأثير وسائل الإعلام على الفرد و المجتمع.....48
- المطلب الأول: تأثير وسائل الإعلام على الفرد.....48
- المطلب الثاني: تأثير وسائل الإعلام على المجتمع.....49
* المبحث الثالث : تأثير التلفزيون على الطفل و الشباب الجامعي.....49
- المطلب الأول: تأثير التلفزيون على الطفل.....50
- المطلب الثاني : تأثير التلفزيون على الشباب الجامعي.....53
* خاتمـــــة الفصل 54

*- الفصل الثالث: الإعلام الإجرامي و علاقته بالظواهر الإجرامية

* المبحث الأول : مفهوم الإعلام الإجرامي.....60

- المطلب الأول : العلاقة المباشرة 61

- المطب الثاني : : العلاقة الغير المباشرة.....66

* المبحث الثاني : كيفية مساهمة التلفزيون في نشر الجريمة 67

- المطلب الأول: التلفزيون مدرسة للجريمة.....67

- المطلب الثاني: بعض الإحصائيات حول مساهمة التلفزيون في نشر الجريمة....69

* خاتمـــــة الفصل 71

*- المراجع

*- الملاحق

مقدمة

إن إستقرار حياة الأفراد وإستمرارها يتطلب تفاعل عدة عوامل، منها العامل الأمني الذي هو أهم الركائز التي تقوم عليها المجتمعات بحيث هناك ارتباط وثيق بينه وبين التنمية، فيه تستقر الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية ولكي يتحقق ذلك على نحو المطلوب يجب استخدام الإعلام ، والذي يعد من أهم الأجهزة المعاصرة في التوعية بالظواهر والقضايا التي تضر بالمجتمع خاصة الإجرام وترجع أهميته في تحقيق الأمن إلى سهولة وصوله إلى فكر الإنسان ووجدانه ، وليساهم في تشكيل أرائه وإتجاهاته ولهذا تتجه المجتمعات إلى تنمية الوعي من خلاله بإطلاق حملات إعلامية نوعية والتي بدورها تقوم بدور إيجابي ومؤثر في لفت أنظار الأفراد والمجتمعات إلى الظواهر الإجرامية ودعوتهم إلى تجنب الوقوع فيها وآثارها السلبية كحملات التوعية ضد المخدرات، التسول، السرقة، النصب والإحتيال ...الخ.

وذلك لكسب مساندتهم في مواجهة الجريمة وكشف مظاهر الإنحراف إن مهمة الإعلام الإجرامي لا تقف عند حد نقل المعلومات الإجرامية إلى الجماهير والمسؤولين بل تتعدى ذلك إلى اتخاد الوسائل الكفيلة بتأسيس وعي شامل يتري الروح المعنوية لفرد اتجاه الظاهرة الاجرامية بابراز أخطارها و أسبابها الشخصية أو المدية وتوجيه الرأي العام نحو التصدي لها و الويقاية منها اشعارهم بمسؤليتهم الجماعية لمكافحة الجريمة و الانحراف و نشر الحقائق بحياد تام دون تهويل أو تهوين و أن تكون مدعمة بالوتائق و الاحصاءات و التحقيقات الصحافية و الاخبارية و غيرها مما يعطي الجمهور تقة بالمعلومات التي تبتها الوسيلة الاعلامية .

ولكن الوقع أن التلفزيون دون وسائل الاتصال الجماهيرية قد تحمل الجزأ الاكبر اتمام الاعلام بتبشير الجريمة و العنف و افلام الجنس,و الامور الخرجية عن عقيدة و عاداة وقيم وتقاليد المجتمع الا ما الفائدة

التي يجنيها الفرد بل المجتمع جراء نشر الإثارة كصور النساء الجميلات وبعض العبارات المشينة التي تؤدي إلى زعزعة كيان الفرد الذي يميل إلى الضياع وانحلال الأخلاق وهذا سيؤدي ولو بعد حين إلى ارتكاب الجرائم.

الإشكالية :

إن تعدد وسائل الإعلام واختلاف أنواعها وزيادة الإمَ ، العلمية في تطوير المجال بحيث جعل منه وسيلة ذات قيمة لا يستهان بها ، وهذا لما تقدمه من أخبار ومعلومات وخبرات وأفكار سوءا كان الإعلام مرئيا ،مكتوبا، مسموعا ، مادام أنه يدعم أراء أفراد المجتمع ويضيف إلى خبراتهم العديد من المكتسبات الجديدة التي تهدف إلى تكوين الرأي العام ،كما لا يخفى على الجميع ،فالعلم سلاح ذو حدين ومهما أن التطور العلمي مس مجال الإعلام ، فدون شك أنه يشمل الإيجاب والسلب على حد سواء ،ما في ذلك الآفات الاجتماعية وعديد الظواهر التي نشرها بتأثير من هذا التطور .

وعلى ذكر الآفات الاجتماعية التي نحط من قيمة المجتمع وتحد من رقيه وازدهاره ؛الجريمة مهما تفرعت بين (السرقة ،القتل،الخطف ،المخدرات ،الانحلال الخلقي ،الاغتصاب) وما إلى ذلك، حيث يصعب حصرها ،صعوبة حصر تطور هذا العصر .

وبالنظر إلى مسبباتها فإننا نجد في المقدمة الفقر ،البطالة ،انعدام مدافق الحياة ،تدني المستوى المعيشي، انعدام الحلول وسبل التشاور حول مشاكل الحياة ، ضف إلى كل هذا وسائل الإعلام التي غزت العلم ببرامجها المتنوعة بين التلفزيون ،الإذاعة ،الانترنت على اختلاف مواقعها وخدماتها ،الهواتف النقالة ...إلخ

والأكثر عرضة للتأثر بوسائل الإعلام وعجائبها فئة الشباب وقد نجد شريحة طلبة جزءا من هذه الفئة ،حيث تشعر شريحة الطلبة الجامعين بنوع من الحرية والتي تسمح لهم بتتبع ما يحلو لهم زفعل كل ما يخطر ببالهم .

.

وفي إطار دراسة علم الإجرام فإن العلماء يقرون بتأثير المواد الإعلامية المقدمة في اكتساب السلوك الإجرامي عن أفلام الرعب وأخبار الحروب والقتل والسرقة والمخدرات ولاسيما مع انتشار أجهزة الفيديو وتطور الوسائل الحديثة للاستقبال التليفزيوني الأجنبي وبوجود قنوات متخصصة بين عربية وأجنبية في تقديم كل أنواع الأفلام والبرامج والمسلسلات وبالتالي هذا ما يدفعنا إلى طرح الإشكالية التالية :

بالفعل وما تأثيره على الجمهور المتلقي؟ ومن هذا الأشكال تتفرع الأسئلة الفرعية التالية :

هل هناك إعلام إجرامي في الوسط الجامعي الوسيلة الإعلامية مصدر للأجرام أم أداة للحد منه ؟

ما علاقة الإعلام بالجريمة ؟

من الأسبق الإعلام أم الجريمة من حيث الوجود ؟

هل الحريق أكسبت الإعلام صبغة الإجرام ؟

ما هي عادات وسلوكات مشاهدة البرامج والإخبار الإجرامية ؟

أسباب ودوافع اختيار الموضوع:

ككل بحث علمي له أسباب ودوافع أدت لاختياره فتعود الأسباب في اختيار تأثير الإعلام الإجرامي على الطلبة الجامعين موضوعا للدراسة إلى الدوافع التالية :

أ) موضوعية :

-زيادة مستوى الإجرام في المجتمع بطرق وسلوكات غريبة ومختلفة نستدعي بالفعل لاهتمام والحرص فيها

من خلال تتبعنا واحتكاكنا بالإعلام الجماهيري لاحظنا أن معظم البرامج و الأخبار والأفلام والمعلومات تدور حول مواضيع العنف والإجرام

-تطور آليات الإعلام والاتصال خلق في المجتمع سلوكات جديدة وخاصة بين الشباب الجامعي

ب) ذاتية :

- الفضول إلى معرفة الميول الكثير إلى أفلام وأخبار العنف والإجرام

- محاولة معرفة ما إذا بإمكاننا الحد من سلوكاتنا العرانية من خلال عدم متابعة هذا النوع من الأخبار والأفلام أم هذه سلوكيات متأصلة فينا لعلاقة لها بمادنا هذه أو نسمعه.

أهداف الدراسة :

- نتوخى من وراء بحثنا هذا مجموعة من الأهداف التي نرجو أن تتحقق في التمثيل القريب إنشاء الله وهي :

- التعرف على مدى مقدرة التلفيزيون كوسيلة إعلامية على الحد من الإجرام أو الزيادة في معدلات الإجرام

- معرفة السبب في الإجرام الإعلام يؤدي إلى التوصل كذلك

- هل فعلا نكتسب سلوك الجريمة من وسائل الإعلام (التلفزيون)؟

– نوعية الناس وجميع وانح المجتمع دون استثناء إلى خطر الإعلام على الرتع من الدور ا لذي يلعبه في حياتنا ليتحول إلى إعلام إجرامي يبطل المفعول الإعلام النافع

المفاهيم الاصطلاحية والإجرامية :

1– التأثير:

ا)– اصطلاحا:هو بعض التغير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة كفر فقد تلفت الرسالة انتباهه ويدركها وتصرف إلى معلوماته جديدة وقد تجعله يكون اتجاها جديدة ويعدل أخرى وهناك مستويات عديدة للتأثير ابتدءا من الاهتمام إلى الحدوث تدعيم داخلي للاتجاهات إلى حدوث تعبير عليها ثم في النهاية اقرام الفرد على السلوك علنا [1]

ب)– إجرائيا: هو إحداث تغيرات في السلوك والتفكير ونتمثل في التغيرات الحاصلة نتيجة التعرض للوسائل الإعلامية المختلفة [2].

2– الإعلام الإجرامي :

أ) **اصطلاحا** :هو النشاط الذي يتم في إطار نقل المعلومات وأخبار الجريمة من طرف لديه رغبة لنقل هذه المعلومات إلى طرف بغية إحاطة علما بها

[1] د–محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، ، دار الخجر للنشر والتوزيع ، المجلد الثاني ، 2003، ص533 .

[2] – محمد جمال الفار ، المعجم الإعلامي ، دار أمامة المشرق الثقافي ، الأردن ، 2010 ، ص 130

ب) إجرائيا :

هو الإعلام الذي تبثه وسائل الاتصال الجماهيرية من صحافة وإذاعية وخاصة التلفزيون من أخبار وبرامج ومشاهد أفلام للجريمة بكل أنواعها أما بهدف الحد من الجريمة أو التشهير بها [3]

3) الجمهور :

ا)اصطلاحا: هو مجموعة من الأفراد يشكلون كيانا اجتماعيا أو وحدة اجتماعية قد ليربط بين إفرادها صلة مباشرة في العملية الاتصالية لوسائل الإعلام الجماهيرية لكنها تفاعل وتستحبين للرسالة الإعلامية برفضها أو تقبلها وتكون استجابة عن وعي ودراية ويكون الجمهور من مختلف الطبقات الاجتماعية تضع أفرادا يختلفون في مراكزهم وثقفتاهم كونهم إعدادا مشتتة لتجمعهم خصائص أو سمات واحدة إلى أنهم يتأثرون بشكل فردي (1)

ب) إجرائيا :

نقصد بالجمهور في الدراسة العلمية التي نقدم بها الأفراد الذين يتابعون برامج وأخبار وأفلام العنف والإجرام ويتأثرون بها من الشباب الجامعي عبر مختلف وسائل الإعلام الجماهيرية [4]

الدراسة الاستطلاعية : مثلت الدراسة الاستطلاعية في عينة مبعوثين عددهم 30 ثلاثون مبحوث بين ذكور وإناث بالتساوي من طلبة الماستر تخصص وسائل الإعلام والمجتمع سنة ثانية قسم علوم الأعلام والاتصال كلية العلوم الاجتماعية جامعة عبد الحميد ابن باديس –مستغانم–وقد تضمنت الأسئلة الآتية

[3] –محمد منير حجاب ,الموسوعة الإعلامية , المرجع نفسه ، ص533

[4] مخلوف بوقروح ,التفي والمشاهدة على المسرح ,ا,مؤسسة فنون وثقافة , لجزائر، بدون طبعة ,2004,ص37– ص 39

1- الجنس .

2- السن .

3- ما الوسيلة الإعلامية الأكثر استعمالا لديك ؟

4- هل لديك حاسوب أو تلفزيون شخصي ؟

5- هل أنت من رواد suber caffè؟

6- ما هي أوقات مشاهدتك للتلفزيون ؟

7- ما هي البرامج المفضلة لديك ؟

8- هل أنت من متتبعي أفلام الأكشن والجريمة ؟ نعم لماذا؟ لا لماذا ؟.

9- إلى أي مدى يؤثر التلفزيون على سلوكاتك ؟

10- هل ترى بأن التلفزيون يحد من الإجرام أو يؤدي إلى تفاقمها ؟ وكيف ذلك في نظرك ؟

- نتائج الدراسة الاستطلاعية :

من خلال الدراسة الاستطلاعية تبين أن معظم الشباب المعني في هذا البحث قد يتابع التلفزيون ويتصفح جديد الانترنت وصفحات الويب وإن لم يكن يمتلك الشاب الطالب أو الطالبة حاسوب فإنه يتوجه إلى حيث يتواجد هذا الأخير وقد يصبح الأمر عند البعض منهم ، إدمانا أكثر منه فضولا لمعرفة كل جديد

وبما أن الشباب الجزائري مغلوب على أمره فلما يمتلك تلفزيونا خاص في غرفته كل شاب أو شابة منهم وتتوزع أوقات المشاهدة بين المساء والليل والميول إلى الأفلام الوثائقية والاكشن والعزف والترفيه بالنسبة للشباب أما الشابات السلسات وخاصة التركية منها المنوعات البرامج العائلية وبرامج الطبخ ، الديكور ، الموضة ، الجمال .....الخ .

نوعية الدراسة :

أ) تعريف المنهج :

يراد بالمنهج البحث في أي فرع من فروع المعرفة البشرية الطريقة التي يتبعها العقل في دراسته للموضوع ما من أجل التوصل إلى القانون العام ، أو مذهب جامع ، أو فن في ترتيب الأفكار ترتيبا دقيقا ، حيث يؤدي إلى كشف حقيقية مجهولة ، أو البرهنة على صحة حقيقية معلومة ، والباحثون على حق حين يحرصون على تحديد المناهج التي يعالجون بها دراستهم قبل موزاولة البحث في موضوعاتهم [5]

إن البحث عن حقائق ،ومحاولة التوصل إلى قوانين عامة لا يكون قط بدون منهج واضح يلزم الباحث نفسه بتتبع خطواته ومراحله [6] بكل دقة وصرامة .

ونظرا لطبيعة الموضوع والتساؤلات المطروحة ،فنوعية الدراسة كمية وكيفية الوقت تعتمد على الجانب الكمي وعلى قياس إقبال الجمهور (الطلبة الماستر بين 22 و 28 سنة) على متابعة أفلام وأخبار

[5] تركي رابح ،مناهج البحث في علوم التربية وعلو النفس ،جامعة الجزائر ،معهد العلوم الإجتماعية ، رقم النشر 82/1268، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984،ص15 .

[6] توفيق طويل ، أسس الفلسفة ، ، دار النهضة العربية ،القاهرة ، ط4 ،1964 ،ص141 .

الإجرام وكذا على الجانب الكيفي ويتجلى ذلك في معرفة هل لهذه البرامج والأخبار والأفلام تأثير على المتلقي وكذا نوعه (التأثير) ومعرفة ما إذا كان التلفزيون يجد من نشر الجريمة أو يزيد تفاقمها .

كما لا تخلو هذه الدراسة من المنهج الوصفي التحليلي وهذا قصد التعرف على الظاهرة المدروسة ، وكذا هو ملائم لمجتمع البحث .

فكنوع فرعي في البحث الوصفي استعملنا المسح الاجتماعي وهذا حسب الظاهرة المدروسة ، وكذا هو ملائم لمجتمع البحث .

التقنيات المستعملة :

الاستمارة :

وهي مجموعة من الأسئلة التي تطرح على عينة البحث وفق محاور تدور في صلب موضوع الدراسة [7].

وقد اعتمدنا على هذه التقنية لأنها تهدف إلى جمع المعلومات وتحليل نتائجها وهذا طبعا بعملية التفريغ وتشمل استمارتنا على أربعة محاور حول السمات العامة بحيث الأول عنوانه: علاقة المشاهد بمحيطه ،الثاني :عادات المشاهد، الثالث: تحديد مشاعر المشاهد ،أما الرابع والأخير فهو بعنوان الأعلام والجريمة.

[1] محمد مسلم ،منهجية البحث العلمي ،دليل الطلاب في العلوم الاجتماعية والانسانية ، دار الغرب للنشر والتوزيع ،ط2،ص 45 .

مجالات الدراسة :

أ- تعريف مجتمع البحث :

طلبة جامعين سنة ثانية ماستر من متتبعي أفلام وأخبار العزف والجريمة ،ما بين سن 23 إلى 28 سنة .

ب) تعريف عينة البحث :

طلبة السنة ثانية ماستر تخصص وسائل الإعلام المجتمع قسم علوم الإعلام والاتصال بكلية العلوم الاجتماعية جامعة عبد الحميد ابن باديس .مستغانم. تمثلت في 100 مبحوث ومبحوثة .

العينة : غير احتمالية وهذا الغياب قائمة أسماء بجميع أفراد مجتمع البحث وعرضية بسبب ما يليق ويتوافق مع مشكلة البحث وهي قصدية لأننا قصدنا مكان البحث .

الإيطار الزماني : كانت فترة زمنية ما بين 24 أفريل و10 ماي 2013 .

الايطار المكاني : سنة ثانية ماستر تخصص وسائل الإعلام والمجتمع قسم علوم الإعلام والاتصال كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة عبد الحميد ابن باديس ب: مستغانم.

مدخل الفصل الأول:

– إن مسببات الجريمة والدوافع إليها مختلف ومتعددة وقد لا تنحصر بين المتعمدة والغير متعمدة سوءا كان بوعي من الإنسان أو تحت تأثير خارجي ما.

كما تختلف عقوبة كل جريمة حسب درجة خطورتها وضررها على المجتمع وهي ليست بالموضوع الجديد المعاصر بل قديمة قدم الإنسان ذاته .

ومثال ذلك قصة قابيل وهابيل أعرق جريمة منذ خلقت البشرية والعبرة من هذه الجريمة التي قامت على أساس الصراع أن الإنسان خلق لأجل الصراع من أجل البقاء ،سوء من الآخرين من بني جنسه أو مع صعوبات الحياة أو مع مختلف المخلوقات .

يحتوي هذا الفصل على مفهوم الجريمة في القانون في علم النفس وفي علم الاجتماع كمبحث أول أما المبحث الثاني قد تضمن مسببات ودوافع الجريمة أو العوامل المؤدية للإجرام وهي عوامل بين داخلية وخارجية ، وفي المبحث الثالث تدرجنا إلى التنشئة الاجتماعية ودورها في تفعيل السلوك الإجرامي أوتقويمه

المبحث الأول : مفاهيم الجريمة :

أن إيجاد مجتمع سوي يخلو من الآفات الاجتماعية والجرائم والمشاكل أمر يصعب الجزم به أوتوفيره مهما سعى أفراده جاهدين وراء ذلك لأنها سنة الحياة وسنة الله في خلقه أن يواجهوا كل أنواع المشاكل والعقبات والصعوبات في الحياة ، والجريمة أحدها ،بل أن بعض المفكرين يذهبون إلى أبعد من ذلك أمثال "دور كهايم" حيث يرى بأن الجريمة تكاد تكون الظاهرة السليمة بل وأضاف أن الجريمة ظاهرة مفيدة وهي عامل لابد منه لسلامة المجتمع بما أنها جزء لا يتجزأ من كل مجتمع سليم[1] .

وبما أنا الجريمة وليدة المجتمع فإنها تدرس في أقسام علم الاجتماع منذ نهاية القرن 19 ويقول "سذرلاند" عن ذلك أنه لاشك أن المعالجة الاجتماعية تستطيع أن تقدم تفسير الجريمة أكثر رحابة وأعمق درجة وأكثر موضوعية ، وفي اختلاف العلماء من عباد الله رحمة ،لأننا نجد تباينا في أفكارهم ووجهات نظرهم حتى بالنسبة للمفهوم الواحد وهذا ما نلمسه من خلال تعرضنا لتقديم مفهوم الجريمة من الجانب القانوني الاجتماعي وكذا في علم النفس .

المطلب الأول:

[1]– اميل دور كهايم ،قواعد المنهج ، ترجمة محمود قاسم ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،1974 ،ص 100 .

التعريف القانوني للجريمة :

طبقا لوجهة النظر القانونية فالجريمة هي ذلك السلوك الذي يجرمه القانون الوضعي الذي نظمته هيئة سياسية خاصة وحددت بمقتضاه حالات المسؤولية وأنواع الجزاءات وقد أورد هذا التعريف عدد كبير من القانونين العرب [1].

وهي بذلك كل فعل ضار متعمد ومقصود يحمل عنه القانون الذي سنته الدولة المسؤولية ونصت صراحة على اعتبار هذا السلوك جريمة وتعاقب من يرتكبه، ويعرفها "فوسوار كدار" بأنها العمل الخارجي الذي يأتيه الإنسان مخالفا به قانون ينص على عقابه، والذي لا يبرر ما أداء الواجب أو استعمال الحق[2]

ولا جريمة بدون إصرار سبقه نية متعمدة، وبالتالي لا تعد الحوادث جرائم طالما أنها تقع بطريقة عفوية وغير مقصودة ويبدو أن هذا الادعاء معقولا لأول وهلة، ولكنه تعرض للمناقشة والاختبار لأن بعض الحوادث تعرف باعتبارها نتيجة لخطأ الفاعل، مثلما يعد الإهمال في بعض الأحيان فعلا إجراميا، والجريمة واقعة قانونية غير مشروعة، قانونية لأن القانون يرتب على وقوعها اثرا قانونيا وهي واقعة غير مشروعة، لأنها تقع بالمخالفة للأسرار أو النهي الوارد في القاعدة القانونية .

يتطبق القانون على مرتكب الجريمة مهما كانت صفته أو مركزه الاجتماعي أو السياسي فالناس سواسية أمام القانون الذي سنته الدولة أو يوضع من السلطة الرسمية في المجتمع كما يوقع على العقوبة بممثلين

[1]- نجيب حسني ،شرح القانون العقوبات، القاهرة، ص 92 .

[2]- **حسين عبد الحميد أحمد رشوان ،الجريمة،دراسة في علم الاجتماع الجنائي،المكتب الجامعي الحديث ،محطة الرمل، الاسكندرية، د ط، ص 06 .**

رسمين الذين يحكمون بحكم ملهم وليس شخصهم بحيث يكون الهدف من العقوبة صالح الدولة وليس صالح أفراد معينين .

المطلب الثاني : الجريمة في علم النفس .

لم يحدد مفهوم الجريمة في الجانب القانوني فقط لأنه يحوي نصوص عقابية لكل نوع منها بل شمل مجال علم النفس حيث أننا نراعي الجوانب النفسية التي في إطارها ارتكبت الجريمة .

فالجريمة من وجهة نظر التحليل النفسي حيلة دفاعية لتخفف من صراع نفسي وأزمة داخلية، هي امتداد مباشر لدى الشخصيات المعتلة على الأقل لاستعداد إجرامي مكتسب في الطفولة المبكرة، وهي استعداد يجعل الفرد أشد تأخر بالآثار السيئة للبيئة الاجتماعية، ومن وجهة نظر نفسية أخرى هي إشباع الغريزة إنسانية بطريق شاذ لا يسلكه الإنسان العادي حين يشبع الغريزة نفسها، وذلك لأن أحوال نفسية شاذة انتابت مرتكب الجريمة في لحظة ارتكابها بالذات .

ويرى "أدلر ADLER" أن الجريمة ناتجة عن الصراع بين غريزة الذات أي نزعت التفوق، والشعور الاجتماعي وهو يرى أن كل إنسان حر وقادر على أن يأخذ لنفسه إحدى الجانبين، الحياة الاجتماعية التعاونية الجديرة به من حيث هو إنسان، وحياة الأنانية والالتفاف حول الذات، وفي هذه الحالات الأخيرة يكون قد هيئ نفسه للإجرام أو المرض النفسي أو الشذوذ الجنسي[1]

المطلب الثالث : الجريمة في علم الاجتماع .

[1] – حسين عبد الحميد رشوان ، المرجع نفسه ص 09 .

- يعرف الفقيه الايطالي "جاروفالو GAROFALO " الجريمة بأنها :

كل فعل أو امتناع المعتبر جريمة في كافة المجتمعات المتدينة، والتي اعتبرت كذلك على مر العصور بسبب تعارضها مع قواعد الإيثار و الرحمة والأنانية، والأمانة، والنزاهة، كما عرفها "بارسوتر" بأنها انحراف من المستويات المعيارية [1] .

ولا يشير أي من التعريفين على وحدانية الجريمة بالمكان والزمان بمعنى أن نفس الجريمة بعدة مجتمعات وأماكن تختلف العقوبة المخصصة لها، ونفس الجريمة بزمنين مختلفين في مجتمع واحد قد لا يستمر نفس الحكم عليها بأنها جريمة .

وعرف عالم الاجتماع الفرنسي "اميل دور كهايم" الجريمة بأنها "الفعل الذي يقع بالمخالفة للشعور الجماعي " [2] .

- وهي ظاهرة اجتماعية تمس كافة المجتمعات حتى المتطورة وبهذا هي سلوك معتاد للمجتمع ومنافي للنظم الاجتماعية و الأخلاقية والتي تحدث اضطرابا في العلاقات الاجتماعية، أي خللا في قواعد الضبط الاجتماعي، فالخروج على قيم المجتمع ومعاييرها يضر الجماعة، ويهدد سلامتها واستقرارها واستمرارها، وعلى ذلك فهي جريمة في نظر العرف والتقاليد [3]

المبحث الثاني : الدوافع المؤدية إلى الإجرام .

[1]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المرجع نفسه، ص 12 .
[2]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المرجع نفسه، ص 12 .
[3]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المرجع نفسه، ص 11 .

إن الدوافع والعوامل المؤدية إلى الإجرام عديدة تختلف بين الداخلية أو الفردية نتصل بالشخص المجرم، من صفات وخصائص عفوية ونفسية معينة مهيئة بأقل الأسباب للجريمة .

وبين عوامل خارجية هي تخص البيئة المحيطة بالمجرم والتي تؤثر مباشرة على شخصية ومن شأنها ن تهيئ له الفرص للإجرام .

المطلب الأول: العوامل الداخلية للإجرام .

من خلال التعرض للعوامل الداخلية للإجرام فقد وجدنا أنها تنقسم إلى عوامل أصلية وأخرى عارضة والأصلية عبارة عن صفات وخصائص تتوافر في الشخص منذ ولادته وتشمل بذلك التكوين الطبيعي للمجرم والوراثة والفرع الجنس، الخلل العقلي والأمراض العصبية والنفسية .

أما العوامل العارضة أو المكتسبة فهي كل تلك الخصائص التي يكتسبها الفرد خلال مرحلة نموه سواء بإرادته أو رغما عنه مثل ذلك اختياره لنمط حياته كعامل عارض بالإرادة والتغير في السن والبنية الجسمية وكذلك الأمراض كعارض غير مرغوب فيه ودون إرادته، ويكون متضمن ذلك في كون الشخص مدمنا على المخدرات والمسكرات أم لا .

أ) العوامل الداخلية الأصلية :

1- التكوين الطبيعي للشخص المجرم :

كان "لومبروزو" ويعتقد بأن الجرم بالفطرة حقيقة واقعية يتميز بشكله العفوي وقد توصل إلى هذا الاعتقاد نتيجة الدراسات والأبحاث التي أجرها على حوالي 340 حالة سجين من السجناء الايطاليين

محكومين بجرائم القتل وقد لاحظ من أبحاثه التي أجرها أن المجرم بالفطرة يتميز عن الإنسان العادي بعلامات فارقة خارجية أو كاتساع في حجم الجمجمة غير عادي أو صغر شكل جماجم تشكل تقهقرا في الجنس البشري أو هبوطا نحو المستوى الحيواني كما أذنيه تكبران أو تصغران بصورة غير عادية، ويرى أن هذه الشاذات ليست السبب المباشر في الإجرام ولكن مؤشر الاستعداد الإجرامي .

ودعم "لومبروزو" وجهة نظره من خلال تركيزه على حالتين من ضمن الحالات التي أجري عليها أبحاثه .

الحالة (1): المجرم الشهير" VILELLA " الذي كان يتباهى بجرائمه وعندما مات قام "لومبروزو" بتشريح جثته فتبين له وجود انخفاض خلفي في جمجمته وتفحم في جزء أخر من الدماغ فاظهر له الاكتشاف تقارب بين الإنسان المجرم والإنسان البدائي لأن حياته كانت مبنية على أساس الصراع الذي يتضمن جرائم وحشية وطرق قتل همجية (كقطع الرؤوس) .

الحالة (2): المجرم "VETEENI" قتل حوالي عشرين (20) امرأة بطريقة وحشية وشرب دمائهن وخلص إلى أن هذا المجرم لا يختلف عن الإنسان البدائي وأنه أقرب إلى الحيوانات المفترسة .

ويرى "لومبروزو" أن ميزات المجرم بالفطرة هي فقدان الشعور الإنساني كالعطف والألم والميل نحو الوعي السكر وعدم المبالاة والشراسة وفقدان الرادع الاجتماعي والأخلاقي .

وقد تعرضت أراء "لومبروزو" إلى انتقادات شديدة من خلال افتقاره إلى أساليب علمية تؤكد ما يسمى علامات أوصاف الإنسان البدائي وأن هذه الصفات يصاحبها الإقدام على الجريمة .

2- الوراثة :

والوراثة هي انتقال خصائص السلف إلى الخلف عن طريق اتحاد الكروموزوم بالبويضة الأنثوية .

والتركيز على الوراثة كسبب مؤدي إلى الإجرام بدا لاهتمام بهم نقبل الباحثين في علم الإجرام منذ أوائل القرن الحالي، وكان "لومبروزو" وتلميذه "اينكوفري" من القائلين أن الإنسان يرث السلوك الإجرامي، وهناك عدة تصورات تثبت وراثية الإجرام .

أولا: المقارنة بين الإنسان المجرم والإنسان البدائي :

قال بعض علماء الإجرام ومنهم لومبروزو وأن هناك إمكانية المقارنة بين الإنسان المجرم والبدائي والمجرم يكون مجرما بالفطرة وهو الذي يولد ولديه ميل طبيعي للإجرام ورثه عن أصله البدائي .

ثانيا: وخص أشجار العائلات :

أو ما يعرف بدراسة الوراثية في بعض السلالات البشرية وهذه الدراسة هي من أكثر الأساليب استخداما في إثبات وراثية الإجرام وتستند إلى فحص شجرة عائلة المجرم، وتشير كتب علم الإجرام إلى أن أهم الدراسات التي أجريت في هذا الصدد هي دراسة عائلة "jukes" والتي نشر نتائجه "DUGDALE" وجوك هو أحد المجرمين في أمريكا، أنجب ولدين وثلاث بنات وصلت ذريتهم (834) شخص عثروا على (745) شخص كانوا على النحو التالي :

- 100 متشرد .

- 181 امرأة تتعاطى المخدرات .

- 64 مجرم جرائمهم جنايات .

- 182 متسولا .

- 142 يفترض أنهم طبيعيون .

ومن العائلات التي قورنت بها عائلة الواعظ "jonathan" حيث تبن من فحص هذه العائلة أنها لا تحتوي ولا على مجرم ,بل على العكس أن بعضهم كانوا من رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية ,وبعضهم حكام ولايات ,وبعضهم قضاة

ثالثا :قياس التشابه في الجريمة بين الآباء والأبناء :

تستند هذه الدراسات لعمل مقارنة بين الآباء والأبناء بالنظر إلى سلوكهم الإجرامي بهدف إثبات ميل موروث للإجرامي ويعتبر "تشاالزجورنج" من أشهر من ناموا بدراسات في مجال :وقد توصل إلى أن نسبة التشابه بين الآباء والأبناء في السلوك الإجرامي هي 60/تقريبا وهي نفس نسبة التشابه في طول القامة ولون العينين وغيرهما من المظاهر الفيزيولوجية بينهم

3) الجنس :

ليثور التساؤل بين الباحثين في علم الإجرام حول أهمية الجنس تعامل من عوامل الإجرام هل هناك اثر لاختلاف الجنس في سلوك الإجرامي والسلوك الاجتماعي بشكل عام وخاصة أن هناك اختلاف من الناحية البيولوجية والنفسية بين الرجل والمرأة

والحقيقية انه لا مجال في أن نسبة الإجرام لدى الذكور تفوق بكثير نسبيتها لدى الإناث ,ولكن هناك لإجرام تكون نسبة ارتكابها من النساء تعادل أو تفوق ما هو عند الرجل ,مثل الأبناء حديثي الولادة

4)العنصر (السلالة): يعتقد بعض الباحثين في علم الإجرام أن هناك علاقة وثيقة بين الجريمة والعوامل البيولوجية التي تميز الأجناس المختلفة ,بمعنى أن العنصر أو السلالة التي ينتمي إليها الفرد لها علاقة وثيقة

بالجريمة والإقدام عليها ,وقد ساد هذه الاعتقاد خصوصات الولايات المتحدة الأمريكية ,حيث يعتقد أن الزنوج هو سلالة متأخرة لديها ميل إلى الإجرام وهم أناس لا يستطيعون السيطرة على غرائزهم وضبط عواطفهم ومن الدراسات التي أجريت في مجال إثبات العلاقة بين السلالات والجريمة الدراسة المتعلقة بإجرام اليهود ,وهي دراسة قام بها كل من ليجان "هيرس وموردوندث" ,وخلصت تلك الأبحاث إلى إن جرائم الأموال وعلى وجه الخصوص النصب والاحتيال هي الأكثر انتشارا وارتكابا من طرف اليهود .

ب) العوامل الداخلية العارضة :

تضم العوامل الداخلية العارضة للإجرام ثلاث عوامل أساسية هي :

1- السن .

2- المواد المخدرة والسكرة .

3- الحالة المدنية (أعزب ، متزوج) .

1- السن :

من المعروف أن دورة حياة الإنسان تكون خلال أربعة مراحل هي الطفولة المراهقة وهي أصعب مرحلة، النضوج ثم الشيخوخة،و خلال هذه المراحل يتعرض الإنسان لمجموعة من التغيرات والأخطار وكذا الانحرافات نتيجة لمؤشرات داخلية وخارجية .

وفي الإحصائيات من علماء الإجرام تبين أن الإنسان يكون أكثر طيشا وعرضة ارتكاب الجرائم والانحراف بين سن ثمانية عشر 18 حتى خمسة وعشرون 25 سنة .

2- المواد المخدرة والمسكرة:

مما لاشك فيه أن المخدرات والمواد المسكرة بالجريمة علاقة وطيدة ومؤكدة فهي عوامل مساعدة على ارتكاب الجرائم لأنها تفقد وعي الإنسان وإحساسه بالذنب لارتكابه الجريمة كما تزيد من استعداده على الإقدام على الجرائم .

ويؤكد علماء الإجرام على أم المخدرات والمسكرات من عوامل الرئيسية ومن ضمن الأسباب الدافعة للجريمة جاء الدكتور "رضا عبد السلام" بان الإدمان في حد ذاته جريمة تقود إلى عدة جرائم، وهناك علاقة وطيدة بين ارتفاع المستويات الإدمان و مستويات ارتكاب الجرائم.

3- الحالة المدنية للمجرم :

تشير الإحصائيات في عدة دول أروبية وكذا الولايات المتحدة الأمريكية أن نسبة الإجرام تقل عند المتزوجين عنها من الأرمل ولدى الأرامل أقل منها لدى الذين لم يسبق لهم الزواج وعند المطلقين أكثر نسبة من الفئات الأخرى .

المطلب الثاني : العوامل الخارجية المؤدية للإجرام .

لا ترتبط هذه العوامل بالشخص المجرم وليست هي إحدى صفاته وإنما هي تتعلق بالبيئة التي يعيش فيها الإنسان الذي ارتكب الجريمة وهي تعرف بمحيط الجريمة، الذي دفع بالإنسان إلى الانحراف وهذه البيئة الإجرامية تتدرج تحت العوامل الخارجية ذات العلاقة بالظاهرة الإجرامية سواء عند الإفراد أو في المجتمعات وهي عوامل: طبيعية، اجتماعية، سياسية، اقتصادية وثقافية .

أ) العوامل الطبيعية :

يقصد بهذه العوامل التغيرات المناخية، المحيط الجغرافي، الظواهر، درجة الحرارة، طبيعة الأرض تعاقب الليل والنهار، فصول والسنة .

إن مجمل هذه الظواهر والعوامل ذات الأثر المباشر على نفسية الإنسان ومن شأنها أن تزيد من نسبة الإجرام لديه، فتزيد نسبة الإجرام في الأماكن ذات الحرارة المرتفعة، أو في فصل الصيف وهي جرائم الاعتدلات الحرارة تنبه إلى نوع من النشاط لدى الإنسان فتكون عواطفه مندفعة، وتزيد الجرائم الأخلاقية في الأشهر المعتدلة أما جرائم السرقة فتكون بكثرة في الأشهر الباردة وهذا حسب دراسة علماء الإجرام

ب) العوامل الاجتماعية :

تبدأ العوامل الاجتماعية أساسا من الأسرة لأنها أول خلية في بناء المجتمع وهي المدرسة الأولى حيث يتلقى الإنسان تعلمه فهو صفحة بيضاء عند الولادة، والأسرة تزرع فيه القيم التي تسير عليها وهي الراعي الأساسي لشؤون حياته قبل البلوغ ومنبع لتكوين شخصيته ونمط سلوكه اليومي، فالأسرة الغير الواعية فهي التي تقع أبنائها في شؤون ليس لهم دخل فيها كمسألة الثأر مثلا أو الانتقام أو الأخذ بالحق بالعنف والعدوان والسلوكات العصيبة الأخرى .

وفي هذه الحالات تصبح الأسرة مدرسة للجريمة والشارع مسرحا لها، أما المجتمع فهو حاضنها .

وفي الدراسة للدكتورة "ناهدة عبد الكريم حافظ" أستاذة بعلم الاجتماع بجامعة بغداد فقد تبين أن نسبة الإجرام تزداد بوجود الأسر المفككة نتيجة للطلاق غياب أحد الوالدين، الإهمال، الحرمان العاطفي،

وهذه ظروف تسوق إلى الجريمة لا محالة وخاصة غياب أو انعدام الرقابة في المراحل العمرية المهمة من حياة الإنسان مثل الطفولة والمراهقة، ففترة الطفولة تضم مجموعة من الحوادث التي يختزنها الطفل إلى المراهقة ليتخذ سلوكا عدائيا جرائها، قد لا ينتبه الوالدين إلى الأمر لأن مرحلة المراهقة لدى هذا الإنسان

عادية وبالتالي قد يأخذ الوالد مع ابنه سلوكا عدائيا بالضرب أو الطرد أو تسليط عقاب أخر عليه دون محاولة فهم منه السبب الحقيقي وراء سلوك ابنه هذا .

ج) العوامل السياسية :

تلعب الحياة السياسية دورا في كل مجتمع لأنها تنظمه في شتى المجالات ما يخص القانون ومراعاته للجريمة فإن الاختلاف شيء مؤكد بين كل دولة ودولة أو مجتمع وأخر في سن القوانين والعقوبة السياسية لكل جريمة فما يعتبر جريمة في كلاهما قد لا يكون في ظل الدكتاتورية، فهي أبشع نظام في ارتكاب الجرائم، وأقبح نظام حكم عرفته البشرية .

د) العوامل الثقافية :

تشمل العوامل الثقافية التعليم، الإعلام وتأثيره على الظاهرة الإجرامية، العادات والتقاليد، الأعراف، الحضارة، وكذا الأعراق.

فالتعليم يعلم الفرد السلوكات الصحيحة التي عليه أن يسلكها والسيئة التي يتجنبها أما الإعلام فهو مجمل ما يصلنا من إنتاجات مكتوبة، مسموعة، مرئية، وما إلى ذلك ، وهي عبارة عن أفلام،

مسلسلات، مجلات، ملصقات أو برامج أخرى وما يثير الخوف أنها تشمل على سلوكات العنف والعادات والجريمة وخاصة منها من الأفلام البوليسية، والجريمة، وأفلام الحركة .

وعن العادات والتقاليد فإن بعض الجرائم الأخلاقية هي جرائم في المجتمعات وهي غير ذلك في مجتمعات أخرى، مثلا لقطات الجنس العلنية في مجتمع إسلامي هي جريمة أخلاقية أما في بلد أخر مثل الولايات المتحدة الأمريكية هي ظاهرة عادية، وقد تعرف نفس الظاهرة بالحضارة في مفهومها الخاطئ إذ أن الإسلام حضارة بحد ذاتها لكنه في هذه الحالة التي نحن بصددها يمكن أن يعتبر تخلفا أو تعصبا قبليا .

قد تتصل ظاهرة الأخذ بالثأر في عرق ما مثل الأعراق الموجودة في صعيد مصر .

د) العوامل الاقتصادية:

اهتمت مجموعة من العلماء الإجرام بدراسة العلاقة الموجودة بين الاقتصاد والجريمة فمنهم من يرى أن البطالة والفقر هما المحددان الرئيسيان في مستوى الإجرام من الجانب الاقتصادي ومنهم من يعتبر ذلك مجرد عوامل من جملة المسببات في الجريمة لا أكثر والأخر يقول الثروة تخلق جملة من الجرائم جراء تعاطي المخدرات والمسكرات وإتباع أماكن السهر والترفيه حيث تكثر المناوشات .

ومن جملة الدراسات التي ترى أن انخفاض المستوى المعيشي والاقتصادي تؤديان الجريمة أبحاث CHAW بمدينة شيكاغو الأمريكية حيث أن سلوكات الأفراد المفادة للمجتمع ناتجة عن سوء ظروف المعيشة

أبحاث كل من" SHALDON GLUECK "و "ELEANOR "شيلدون جلوك "و "اليانور" على500 خمسمائة حالة جنوح في الولايات المتحدة الأمريكية و انتهيا إلى أن نسبة كبيرة منهم ينحدرون أسر تعاني ضيقا اقتصاديا .

أما الماركسيون فيرون عكس ذلك فبانتقادهم أن الإجرام رفيق الرأسمالية و يجب أن يختفي في ظل الاشتراكية .و هذا لأن الرأسمالية تعرف كثيرا حزمة الرشوة و خاصة في الحصول على أعلى المراتب في السلطة في حين أن الاشتراكية تعمل في طياتها حب العمل و تمجيد الطبقة العاملة في إطار السلوك الجماعي .

المبحث الأول:التنشئة الاجتماعية و السلوك الإجرامي :

تلعب التنشئة دورا هاما في تكوين شخصية الفرد و كذا تقويم سلوكاته أو اعوجاجها.و هذا خلال جميع مراحل حياته من الطفولة إلى المراهقة إلى البلوغ ثم الشيخوخة .

أما جماعة الأقران في اللعب أو المدرسة أو غيرها من أماكن الاجتماع بين الأفراد تؤدي به إلى الهلاك وانتهاج سلوكات معادية للمجتمع وغير معيارية أو تجعل منه فردا محبا للعمل متخلقا يرفض العنف وسلوك الإجرام .

ولا تقتصر التنشئة الاجتماعية على الطفولة والمراهقة وإنما حتى البلوغ والشيخوخة وهنا تدخل دور العبادة وأماكن اللهو والترفيه .

ففي المناطق التي لا توجد بها دور العبادة قد تكثر بها النميمة الكلام الغير لائق الانحرافات اللاأخلاقية وما إلى ذلك في حين أن الاحترام يسود المناطق السكنية ذات الجمعيات الدينية أو حيث توجد المساجد والزوايا وأماكن تلقين الدين .

وحيث توجد أماكن الترفيه واللهو يذهب البالغون وحتى كبار السن أحيانا لإشباع رغباتهم بمراودة هذه الأماكن التي تنتهي أغلب الأحيان إلى وقوع جرائم وانتهاكات أخلاقية .

المطلب الأول : مفهوم التنشئة الاجتماعية :

هي عملية تلقين الفرد قيم ومقاييس ومفاهيم مجتمعه الذي يعيش فيه، بحيث يصبح متدربا على إشغال مجموعة أدوار تحدد نمط سلوكه اليومي، وعملية التنشئة الاجتماعية هي عملية مهمة لكل من الفرد والمجتمع، وان الفرد بدون أهداف ووسائل التعليم والتدريب التي تساعده في اكتساب الخبرات والتجارب والمعلومات التي تتطلبها حياته العامة والخاصة، لا تمكنه تطوير نفسه وتنمية قدراته التي يحتاجها في المجتمع، والفرد يكتسب تربيته وتنشئته من الأفراد المحيطين به، يتعلم منهم الأدوار الاجتماعية والعادات والتقاليد والقيم والأخلاق التي تعتبر من ضرورات الحياة الإنسانية .

وقد استعملت كلمت تنشئة في الأدب الانجليزي عام 1928 لتعني تهيئة الشخص والعيش والتفاعل مع كافة شرائح المجتمع إلا أن استعمالها ظهر مع أربعة علماء هم "سيغمون فرويد (1939.1856)" عالم نفس نمساوي .

الذي يعتقد أن الفرد يكتسب تعاليمه الأخلاقية في المجتمع عن طريق ذاتيته الأخلاقية، والأخر "جي ميد (1863 . 1931) " يهتم هذا العالم بمشكلة الذات في العملية الاجتماعية والثالث "جارس كوولي (1929 . 1964)" يقر هذا العالم بأن علاقات الجماعة الاولية هي الأساس في بلورة ونمو الأخلاق الأساسية عند الفرد كالعدالة، والحب والتضحية، أما الرابع "بيجث" فهو يعتقد أن العمليات الرمزية للفكر المنطقي غالبا ما تشتق من التفاعل الاجتماعي بصورة تدرجية ومنظمة [1].

وقد عرف مجموعة من العلماء والمفكرين عملية التنشئة الاجتماعية حيث قال عنها "فلانكتون" أنها محاولة الأفراد تكييف تصرفاتهم الشخصية طبقا لما يناسب الجماعات والمجتمعات والتي يكونون جزء منها وقال عنها "هيري جونسون" بأنها عملية تعلم اجتماعي تساعد المتعلم على أداء أدواره في المجتمع والتفاعل مع الآخرين بطريقة يقرها المجتمع و يعترف بها ويريد بلورتها، أما عند "إبراهيم مدكور" فهي عملية إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا في مجتمع معين .

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية عملية دينامكية ومستمرة عبر المراحل العمرية لأنها ترسم مسار كل فرد، ويكتسب من خلالها على مجموعة الخبرات والأفكار والمعلومات الجديدة التي لم يكن تعرض لها سابقا .

وبهذا هي سلسلة من العمليات الحية والحيوية المؤثرة والمتأثرة طالما الفرد مزال قيد الحياة .

[1] – د.إحسان محمد الحسن. علم اجتماع الجريمة، دار وائل للنشر، 2008، ط1، ص 51 .

فهي حية بحياة الفرد، حيوية لأنها عمليات فاعلة في المجتمع تتمثل في مختلف العلاقات بفضلها سواء علاقات العمل، قرابة أو صداقة .....الخ .

ومتأثرة لأنها تتعرض لمجموعة من التقويمات، والتوجيهات نتيجة لمبادئ الدين والعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية وكذا الأخلاقية وفي الحضارة السائدة على اعتبار اختلاف المكان والزمان والقوميات، انتهاج السلوكات الإجرامية، فحيث تبدأ هذه العملية منذ الطفولة يهمل الوالدين، الحرمان العاطفي، غياب الرقابة وما إلى ذلك .

فتظهر تلك السلوكات الغير مرغوب فيها سواء بنظر العادات أو الدين أو حتى القيم الأخلاقية السائدة بذات المجتمع الذي ينتمي إليه .

وناهيك عن ذلك من السلوكات الإجرامية من سرقة، وخطف، ورشوة واعتداء وقتل فإن اكبر جرم من بين هذا هو جرم الأسرة، المسئول الأول والأخير والمنبع الأصلي لكل ما ينجم عن الأفراد من سلوكات بين المحمودة أو المنبوذة .

المطلب الثاني : دور التنشئة الاجتماعية الخاطئة في انتهاج سلوك إجرامي .

عندما تكون عمليات التنشئة الاجتماعية قاصرة ومتناقضة كان لا تعتمد على مادي العقاب والثواب ولا توازن بين أساليب اللين والشدة في المعاملة والتفاعل مع الصغير أو المراهق، وعندما لا يمرون في مثل هذه العمليات التربوية يتعرضون إلى الانحرافات السلوكية والتفاعلية المتقاطعة مع قوانين وقيم المجتمع وهنا لا يتعرض الصغار والمراهقين والشباب فقط إلى الضرر بل يتعرض معهم المجتمع أيضا، بحيث أن انعكاسات الجريمة لا تصيب المجرمين وحدهم بل أيضا المحيطين به، كما أن معظم حالات الإجرام تكون نتيجة

المكبوتات في الطفولة أو في مراحله الحياتية كالطلاق، موت أحد الوالدين، الحرمان العاطفي.....الخ .

كما تتأثر عملية التنشئة الاجتماعية بعوامل الاحتفاظ في المدارس، الشارع، نوادي الترفيه وجماعات الشواذ من أقرانه ما يغير من سلوكاته الطبيعية ويضعف قواهم ويقتل روح الإبداع فيهم .

إن التصدي للعوائق والصعوبات التي تحملها هذه الحياة ليس بالسهل أبدا ،لذا على الفرد أن يلم بكل جوانبها معرفة وثقافة فلا يعرف متى يحدث له الطارئ ليتصرف حياله وكيف ذلك ومتى يخطو الخطوة المناسبة ، ولايكف أبدا أن تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية بل على المؤسسات الأخرى في المجتمع تكملة ذلك كالمدرسة، أماكن تلقي الدروس الرياضية مثلا أو النوادي ودور العبادة .

والملاحظ في أيامنا هذه أن حتى هذه المؤسسات لا تقوم بدورها على أكمل وجه كالمدرسة فهي تلقن الدروس لا غير وتنمي بذلك عامل التربية والقيم الأخلاقية وكيفية المداومة والسيرعليها وخاصة الدينية منها .

ملخص الفصل الأول:

أن الظاهرة الإجرامية مهما حاول العلماء ضبطها ووضع محددات معينة تؤدي إلى ارتكابها فإنه من شبه المستحيل أن يتفقوا على سبب محظ يسوق إليها،سواء علماء الاجتماع، القانون اوحتى علم النفس.

وبهذا فهي نتيجة عوامل مختلفة قد تكون خاصة بالفرد ذاته كعادات الإدمان، العوامل الوراثية، النفسية وكذا تكوينه وخصائصه الفردية، ولأخرى خارجية طبيعية منها، جغرافية، سياسية اقتصادية وكذلك ثقافية من شأنها أن تؤثر في السلوك الإنساني وتؤدي به إلى الانحراف وعن التنشئة الاجتماعية دور في ذلك لأنها تلقنه دروس الأخلاق والقيم لكل مجتمع حسب انتماءات الدينية الثقافية وكذا العرقية .

مدخل الفصل الثاني:

مواكبة للتطورات التي مست العالم في شتى المجالات فإن وسائل الإعلام قد تأثرت كثيرا بذلك التطور، فقد تعددت واختلفت في ضله سواء في أشكالها، أنواعها، وكذا امتيازاتها وتقديم خدماتها على أحسن وجه، وبأسهل طريقة، وهذه الزيادة الحاجة إليها فهي تشغل مساحة كبيرة في حياتنا لأنها تشمل وتساعد على إنماء جميع مجالات الحياة تتأثر وتؤثر فيها، وبفضلها أصبح العالم مجرد قرية صغيرة تسكنها وفي هذا الفصل سنتطرق إلى مفهوم الإعلام وتطوره، وخاصة التلفزيون باعتباره الوسيلة إلى غزت البيوت وهي أكثر استقطابا للجماهير وهذا في البحث الأول وفي المبحث الثاني نتطرق إلى تأثير وسائل الإعلام على المجتمع والفرد على وجه الخصوص، أما في المبحث الثالث فنتعرض إلى تأثير التلفزيون على الطلبة الجامعين .

المبحث الأول : مفهوم الإعلام .

كلمة إعلام لم تنشأ في محيط عربي بل هي كلمة غربية مترجمة عن لفظ كلمة "information" وهي مشتقة من الفعل أعلم ويأتي استخدامها، مرادفا لكلمات أخرى تعطي نفس المعنى مثل أخبر أو أنبأ وجميعها ترمي إلى المعنى تقديم أو توصيل معلومات أو أخبار إلى شخص ما ويعرف الدكتور "سامي ذبيان" الإعلام "بأنه عملية استقصاء للأخبارالانية. والواقعية ونشرها على أوسع مدى بواسطة الوسائل الإعلامية الحديثة [1].

ويعرفه الدكتور "عبد اللطيف حمزة" بأنه تزويد الجمهور بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات .

[1] – سامي ذبيان، الصحافة اليومية والاعلام، دار المسيرة، بيروت، 1987، ص 49 .

ويقول عنه الباحث "أوتوجروت" بأنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت .

وتبعا لأقوال العلماء والباحثين فإن الإعلام هو الأخبار بكل جديد لا نعرفه بغية الإعلام والأخبار به عبر وسائل معينة وهذه الأخبار قد تكون معلومات أحداث وقائع أو حقائق فهي في الأصل تحمل في طياتها فائدة للمتلقي .

ويؤكد علماء الاجتماع على أن الإعلام يعد من أقوى الأسلحة الإديولوجية وأكثرها قوة وتأثيرا في عقول الناس فهو قادر على كشف الحقائق للجماهير وتحرير عقولها من الجمود الفكري والتعصب وتوجيهها توجيها علميا وموضوعيا يبعدها تماما عن تيارات الحرب والتشيع والتحيز [1].

ويتميز الإعلام عموما بمجموعة من المميزات :

– عملية اتصالية تتمم بالصدق والموضوعية .

– عملية اتصالية تساهم في تثقيف وتوعية وتوجيه الرأي العام من خلال عرضها ومعالجتها للوقائع والمشاكل والقضايا المعاشة معالجة دقيقة وصريحة ومبسطة .

– عملية اتصالية تعبر موضوعيا عن عقلية الجماهير لا عن عقلية أصحاب النفوذ بما فيهم الإعلاميون أنفسهم .

– عملية اتصالية تؤثر إيجابا في الرأي العام عن طريق الحوار الناجح والمناقشة العلمية والإقناع المعتمد على مخاطبة العقل .

المطلب الأول: وسائل الإعلام .

[1] – د.عواشة محمد، حقيقة الرأي العام بين الدعاية والاعلام، الجامعة المفتوحة، 1994، ب ط، ص 154 .

لقد أدت سرعة تطور وسائل الإعلام والاتصال بصفة عامة إلى وصف هذا العصر بعصر الاتصالات أو المعلوماتية وأصبح العالم مترابط تؤثر الأحداث في جزء منه على بقية أجزاءه وأصبح الاعتماد على وسائل الإعلام في أي نشاط من أنشطة الحياة، أمر لا بد منه لما لهذه الوسائل من تأثير على الجماهير فهي الوسيط الذي يشرح ويغير الأفكار ووجهات النظر ويأتي بأخرى جديدة وذلك عن طريق الدعاية والإعلان ومختلف البرامج الإذاعية والتلفزيونية والمقالات مختلفة وقد ازداد الاهتمام بها مع مرور الوقت وتزداد أهميتها خاصة إذا هذا المجتمع متطورا وتعدد وسائل الإعلام إلى سمعية، بصرية، وسمعية بصرية .

1- وسائل سمعية :

هي وسائل تخاطب حاسة السمع في عملية إيصالها للمعلومات التي يراد إعلام الناس بها وهي أكثر الوسائل شيوعا بين الناس، وهي في المكتب، في السيارة على شاطئ، بمختلف الأماكن، وتدخل من ضمنها في، في الندوات، المحاضرات، والمواد المسجلة .

2- وسائل إعلام بصرية : تعتمد هذه الوسائل على حاسة البصر أساسا وتشمل بذلك القراءة والمشاهدة كالصحف، المجالات، الكتب، وكل المطبوعات الأخرى .

3- وسائل سمعية بصرية :

تخاطب هذه الوسائل حاستي السمع والبصر معا وهي الأكثر تأثيرا من بين الوسائل السابقة، حيث تبث علميا إن إشراك أكثر من حاسة في الاطلاع على الشيء يساعد على معرفته وفهمه أكثر وتشمل الوسائط السينما، المدرج، الأفلام الوثائقية والتسجيلية، ومن و من أبرز هذه الوسائل التلفزيون.

المطلب الثاني: التلفزيون :

يتميز التلفزيون بأهمية كبيرة عن باقي وسائل الإعلام وهذا لاحتوائه على عنصر الكلمة، والصورة، المسموعة والمرئية للمشاهدين فهو يخاطب الأميين والمتعلمين على اختلاف مستوياتهم التعليمية .

كما ينفرد التلفزيون بمعالجته لموضوع ما أو فكرة معينة بالصورة المسموعة والمرئية وهذا بغية جلب أكبر عدد من الجمهور وقد حل بعد الإذاعة لأنه يتميز بدور إخباري وإعلامي واسع فبرامجه أكثر تأثيرا ووصولا إلى ذاكرة المتلقي وهذا لتوفره على عنصر الصورة، الصوت، الكلمة، الحركة وكذا الألوان .

ونتيجة لهذه الأهمية التي يحتلها التلفزيون فإنه يعتبر أكثر الوسائل إثارة للجدل والمناقشات وهو يلعب دورا خطيرا في حياة الناس كما يعتبر قوة هائلة من قوى التنشئة الاجتماعية حيث يتنافس مع الآباء والمعلمين وغيرهم من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأحيانا يكون أكبر منهم أثر على الفرد من خلال ما يقدمه من نماذج ومعلومات تؤثر في معتقدات وميول وقيم واتجاهات الفرد فإنه التلفاز أثار اجتماعية

ايجابية [1] وهي توفر الجو الأسري المتحد من خلال متابعة برنامج معين أو من خلال البرامج الصحية الدينية الأخلاقية.....الخ التي تساعد على ترسيخ العادات والقيم الاجتماعية والثقافية في نفوس الأفراد ومن جهة له

[1] – زكريا عبد الفرين التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، مركز الاسكندرية للكتاب 2002، ص 11 .

أثار سلبية وسيئة على صحة وسلوك الأفراد وخاصة الأطفال، المراهقين والشباب، وهذا بما يتابعونه من أفلام العنف، الرذيلة والاكشن، وبهذا يصبح سلوك الأفراد عدوانيا وأكثر جنوحا إلى الرذيلة.

المبحث الثاني : تأثير وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع .

منذ ظهور وسائل الإعلام وارتباطها بالفرد والمجتمع، حيث اتخذت أشكال كثيرة ومختلفة كالصحافة المكتوبة والإذاعة المسموعة واحدث تغيرات مما أدى ذلك إلى ازدياد قدرتها على المساهمة في معالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

– المطلب الأول : تأثير وسائل الإعلام على الفرد .

تؤدي وسائل الإعلام دور في حياة الفرد وذلك باكتساب الأفراد سلوك حضاري واستخدم الحوار الذي يعد مقياس لتحضر المجتمع وهكذا يتمكن الفرد من الانتقال من حالة اللاوعي إلى حالة الوعي بالأخطار المحدقة به كالانحراف والجريمة .

ما يؤكده رأي ماركس الذي يعتبر التناقضات الموجودة في المجتمع تلعب دورا كبيرا في زيادة مظاهر العنف والإجرام بسبب المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وأصبحنا نجدها في كل مكان حتى الرياضة، إلى جانب تراجع بعض القيم والعادات .

فعندما نتحدث عن تأثير التلفزيون، نقصد ذلك تأثير برامج التلفزيون عندما نضع أمام أعيننا أن الوسيلة هي الرسالة كما يقول "مارشال ماكلوهان".وبظهور التلفزيون بدأت هذه الوسيلة الجديدة تحوز اهتماما كبيرا في

الدراسات فإننا نقوم بتحديد ما يطلق عليه "مالينوفسكي" نقطةالصفر و تفصل هذه النقطة بين وضعين قبل التعرض للرسالة وبعد التعرض لها .

ونتائج تأثيرات وسائل الإعلام غير ملموسة لاننا لا نراها مباشرة فما يحدث من تغير يقع داخل الإنسان ولا يبدو عليه

المطلب الثاني : تأثير وسائل الإعلام على المجتمع :

لوسائل الإعلام وظائف عديدة في المجتمع واختلف العلماء حولها فقد حددها الأروبين بثلاث وظائف هي : مراقبة البيئة والترابط ونقل التراث الاجتماعي في حين حددها ولبر شرام بالنسبة للفرد في الإعلام والتعليم والترفيه أما بالنسبة للمجتمع فهي : فهم ما يحيط من ظواهر وأحداث وتعلم مهارات جديدة والاستماع ويمكن الاستفادة من خصائصها للتأثير على الأفراد وحتى على المجتمعات فالإعلام يمثل كامل أوجه النشاط الاتصالي لأن يزود الأفراد بالمعلومات الصحية والأخبار ولكن بطريقة موضوعية و هذا ما يؤدي إلى خلق أكبر درجة من الوعي والمعرفة إن نشر القيم الاجتماعية متعلقة بطريقة التعامل بين البشر كالتسامح و الصبر واحترام الغير مما يؤدي ذلك إلى توجيه سلوك الفرد والتقليل من حجم الانحراف والإجرام .

المبحث الثالث : تأثير التلفزيون على الطفل و الشباب الجامعي :

يخلق التلفزيون آراء و اتجاهات متغيرة في سلوك من خلال عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية كثيرة .فالتلفزيون يستطيع التأثير على أفكار المشاهدين وهذا من خلال برامجه المتعددة والتي تناسب أذواق الجمهور بجميع شرائحه فمن يفسر هذا الجهاز الإعلامي يحاول إرضاء الأطراف المتتبعة له حتى وإن كانت غاية الناس لا تدرك وخاصة مع وجود وسائل إعلامية جديدة وبديلة مؤثرة و متأثرة ما يدور في المجتمع من أحداث .

المطلب الأول :تأثير التلفزيون على الطفل :

يعتبر العاملون في قطاع التلفزيون أن مجال الطفولة من المجالات التي تحظى باهتمام خاص ويعود السبب إلى معرفة مدى قوة التأثير الذي يمارسه التلفزيون على الأطفال وذلك جنبا إلى جنب من المدرسة والأسرة . ويعرف "ليتز" الطفولة أنها الفترة من الحياة الإنسانية التي تقع بين الولادة وسن الثانية عشر .

ومن غير المعروف أن الأطفال لهم ثقة قوية بالتلفزيون وثمة علاقة طيبة قائمة بينهما وتشكلت بفعل روابط غير ملموسة ولكن ثابتة وقوية بالتلفزيون كما أنه وسيلة للتدريب على التذوق الجمالي وهو يساعد في التعليم ويسلي ويمتع وهو يشجع ويقوي في الأطفال الرغبة في المشاط المبدع الفردي والجماعي كما أنه يقوم بدور المرشد الأخلاقي والإيدولوجي [1]

والشيء الواضح أن التلفزيون وضع لأجل أهداف واضحة ومتفق عليها وهذا ما يعالجه شريكا الأسرة والمدرسة والمجتمع .

ويتبع ذلك العديد من الجوانب السلبية له والمواقف التي يأخذها الأطباء والمختصون في علم النفس والاجتماع فيقرون من جهة أنه نعمة ومن جهة أخرى يدينونه وهو حسب رأيهم يخفي بداخله خطر تشجيع للعادات والسلوكات الغير المستحبة في شخصية الطفل .

وأعطى الخبراء الاجتماعيون و النفسانيون المختصون في مجال وسائل الإعلام الجماهيرية اهتماما خاص لتأثير التلفزيون على المشاهد الطفل ،وذلك بما يمارسه من تأثير قوي على الذهن النامي والمتطور للطفل بحيث يعتبر

[1] - أديب خضور ،التلفزيون والأطفال ، المكتبة الإعلامية ط3 ،2003 ،ص9 –32ص .

التلفزيون صندوقا سحريا بالنسبة للأطفال بحيث بضغطة زر يستطيع أ ن يغادرمن واقع الحياة اليومية ءالى عا لم واسع يعرض صورا وأشرطة تتناسب مع عالمه الخيالي الذي استمده من التلفزيون

إن أفضل دراسة أجريت حول تأثير التلفزيون على الأطفال هي تلك التي قامت بها "هيلدا هيميلوايت" تحت عنوان : التلفزيون والطفل وهناك دراسة كملت لها هي "ولبرشرام" : التلفزيون في حياة أطفالنا التي أجريت في الولايات الأمريكية المتحدة وكندا بحيث في البحث الذي جرى تحت إشراف "هيلدا" تم توجيه أسئلة 473 طفل تتراوح أعمارهم من 13-14 سنة ول454 طفل يتراوح سنهم من 10-11 سنة [1]

أما بحث "ولبرشرام" فقد شمل 6000 طفل ، ذا 2000 أب و أم لإكمال المعطيات وتوصلت "هيميلوايت" إلى أن الأطفال الذين هم بحاجة أكثر إلى اللهو والمتعة هم من يشاهدون التلفاز أكثر ، ويرغب الأطفال غالبا في مشاهدة البرامج المخصصة للكبار ويهتمون بالقصص بالبوليسية والتاريخية أكثر من السياسية والأخبار .

والتلفزيون له أثر سلبي أيضا فالمشاهدة المستمرة بدون توقف هي العدو الأول للأطفال ،بحيث يؤثر ذلك على صحتهم لأن تركيز النظر على شاشة مضاءة و رجاجة لفترة طويلة من الزمن يلحق ضررا بالغا بمجمل الجهاز العصبي للطفل ، كما يؤثر سلبا ويضعف مقدرة الطفل على الرؤية وإن التركيب العصبي للطفل محدود وغير مهيأ لأن يتحمل ذلك القدر من المشاعر والأفكار التي تبث عبر التلفاز وقد تضره كثيرا بحيث نلاحظ عليه التعب و توتر جهازه العصبي وعلى عمله كما نلاحظ كم هو مشوش ومنفعل ومتلبد المشاعر وينزعج بسرعة وينام بنحو سيء لا يستطيع التركيز على عمله وصرح بعض الآباء أن التلفزيون هو مصدر المشاكل التي تواجههم في تربية أبنائهم وذلك لأنه يبعد الطفل عن والدية ويعجزهم عن القيام بواجباتهم المدرسية ،وهم يعتقدون في هذه الحالة أصبح كائنا تلفزيونيا مسلوب الإرادة .

[1] – أديب خضور ، التلفزيون والأطفال ،المكتبة الإعلامية 28 ،ط3 ،2003 ،ص 52.

ووجهت انتقادات لهذا الصندوق العجيب على مر السنين منها أنه يؤدي إلى زيادة العنف وانتشار الجريمة ويحد من الإبداع ويقلل وينقص من شأن القضايا الاجتماعية ويقلل الحساسية ويزيد من الشراهة والجشع .

وأصبح هناك قلق شديد إزاء الآثار العاجلة أو الآجلة لمشاهدة الجريمة والعنف على التلفاز وذلك لأنه سيجري تقليدا للجريمة والعنف وهو يستخدمها ويشجعها كأسلوب لحل المشاكل وبالتالي سوف يصبح الأطفال أكثر انحراف وعدوانية بسبب مشاهدتهم للجريمة والعنف في كل زوايا الشاشة

ويقدم التلفزيون الكثير من العنف والإجرام والكوارث سواء على شكل أخبار ،أفلام ، برامج ،مسلسلات،رسوم متحركة.

وبعض الأطفال يبحثون عن العنف والجريمة المتقنة والتي تقدم بطريقة فنية كما في الأفلام البوليسية وأفلام الأكشن ،وأكد بعض الأطفال مشاهدتهم للناس وهم يعاقبون تجعلهم يشعرون شعورا طيبا في تعلم الأطفال السلوك العدواني وأعمال العنف جراء ما يشاهده من برامج و أفلام ذات الدرجة العالية من العدوان [1] .

المطلب الثاني: تأثير التلفزيون على الشباب الجامعي .

[1] زكريا عبد العزيز ،التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، مركز الإسكندرية للكتاب ،2002 ،ص 61 .

إن التلفزيون هو الوسيلة الأكثر شيوعا في المجتمعات خاصة عند المراهقين والشباب وله القوة الهائلة في التأثير على سلوكاتهم وأرائهم ومعتقداتهم وذلك بالسلب أو بالإيجاب ويكون له تأثير إيجابي على الفتى المراهق والشباب وذلك بإكسابهم لمعلومات جديدة وتنمية سرعة البديهة عندهم وحسن التصرف وبالإضافة إلى التسلية والترفيه والاطلاع على ما يحدث في العالم الخارجي وترسيخ قيم الولاء والصدق واكتساب خبرات جديدة وهذا على اثر مشاهدتهم لبرامج التلفزيون المتنوعة وإن التلفاز يمارس التنشئة

الاجتماعية جنبا إلى جنب مع الأسرة والمدرسة والمجتمع، فإنه يرسخ ويقوي بعض القيم مثل احترام الوالدين وقول الصدق والاهتمام بالوقت والحث على الخير [1].

والمراهقون هم الفئة الأكثر هشاشة في المجتمع وذلك لانتقالهم من مرحلة الطفولة إلى مرحلة أكثر صعوبة هي مرحلة يخرج فيها الفرد إلى الشارع ويحتك فيه مع أشخاص آخرين ومجهولين .

والمراهقة مصطلح عام يقصد به عادة مجموعة التحولات الجسدية والسيكولوجية التي تحدث ما بين الطفولة وسن الرشد ولما نتحدث عن البلوغ نقصد بها الجانب العضوي للمراهق، وخاصة ظهور الوظيفة الجنسية وهي الفترة العمرية من سن 11 إلى 21 وهي فترة متقلبة وصعبة تمر على الإنسان وتكون بمثابة الاختبار الأول له في حياته [2].

والمراهق بكيانه الطري تؤثر فيه أبسط الأمور خاصة إذا ذو استعداد فطري للعنف ومنها التبلور في المراهقة إلى السلوك الإجرامي .

[1] – زكريا عبد العزيز، المرجع نفسه ،ص 86 .

[2] – مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار النشر والطباعة، 1974، ص 7–20 .

ويعد الشباب الجامعي من أهم الفئات الموجودة بالمجتمع التي تحظى باهتمام كبير من طرف الدولة كما أنها السلك الأكثر نضجا بوعي خطر الإعلام عامة والتلفزيون خاصة لأنهم يدرسون المجال الإعلامي ويعرفون مدى تأثيره على الفرد ورغم ذلك نلمس كثيرا من التأثر السلبي في أوساطهم نتيجة للتعرض لجانب من الحرية لم يكن الفرد الجامعي ليتحصل عليه في التعليم المتوسط أو الثانوي فيحس نفسه مسئولا عن نفسه وعن قراراته بالإضافة إلى أنه غير مراقب من طرف الوالدين وغير ملزم بالانضباط أيام

الجامعة كانضباط الثانوية والمتوسط وبالتالي هو يذهب حيث يرغب ويفعل ما يشاء ويشاهد ماذا يحب، إن كان ذلك نافعاأو ضارا له سواء من شاشات التلفزيون من مواقع الانترنت وعبر مواقع التواصل الاجتماعي وما إلى ذلك من مواد إعلامية بارزة على الساحة الإعلامية والاتصالية ودون أدنى شك أن قطاعين مهمين في الدولة لا يستهان بهما وهما أمل كبير وهما يشملان على بعض الخصائص المتشابهة القطاع العسكري والقطاع الجامعي .

فالقطاع العسكري ينشأ فيه الفرد بعيدا عن عائلته ويأخذ سلوكات مختلفة ترافقه طيلة حياته وخاصة إذا طالت فترة عمله، كذلك في القطاع الجامعي، وترتفع معدلات الإجرام والجنوح لأسباب معروفة ومختلفة وتتفشى مظاهر الضياع بين أواسط الشباب والمراهقين رغم وجود قطاع التعليم على اختلاف مستوياته وهذا يرجع إلى الفقر سواء التنشئة الاجتماعية وضعف وانعدام وسائل الضبط الاجتماعي وتفاقم العدوان والإحباط والضغوط المسلطة على الأفراد التي غالبا ما تنتج الجريمة والانحراف ولا تنسى دور التلفزيون الذي يؤثر عليهم، بحيث أن ما يشاهده المراهقون الشباب من برامج تتضمن مشاهد العنف والعدوان والجريمة، وهذا ما قد يحرك لديه استعداد وتحريكه، وإن التلفزيون يقدم العنف والجريمة بممررات فيعتقد المشاهد أن السلوك الإجرامي المناسب لحل ومعالجة المشاكل لأن التلفزيون الحامل للقيم السامية هو من قدمها وكثيرا ما تؤخذ وسائل وطرق الإجرام من مشاهد تلفزيونية تحفز على ذلك كأفلام عن سرقة البنوك، المراكز التجارية وكذلك أعمال التزوير في المؤسسات وغير ذلك.

خاتمة الفصل الثاني :

الإعلام سلاح فتاك على كل المجتمعات ويمس مختلف المجالات ويروج لها سواء الاقتصاد، التجارة، الصناعة، الثقافة وكذا الحزمة الاجتماعية، وحتى في مجال الحروب تستعمل الدعاية الإعلامية لهز ثقة الشعوب، وإضعاف إيمانهم .

وعلى رأس وسائل الإعلام التي دخلت بيوتنا وسحرت عقولنا دون إذن منا التلفزيون فهو دون أدنى شك يغير فينا الكثير وخاصة إذا أطلنا الجلوس أمامه .

كما يؤثر على صحتنا سلبا وفق دراسة علمية بالجامعات الأمريكية تقول بأن الجلوس لأكثر من (4) أربع ساعات أمام شاشة التلفزيون يضر بصحتنا ويشكل خطرا عليها مما أدى إلى القول بأن التلفزيون يقصر العمر ولا يطيله ويؤثر فينا التلفزيون بتوافر مجموعة من العوامل هي :

- يستطيع التلفزيون تبديل سلوك وقيم الأفراد إذا كانت كل برامجه متكاملة ومقررة لنوع واحد من القيم والمقاييس .

- نعرض القيم والمقاييس المطلوب نشرها في عقول الأفراد بصورة تثير انفعالاتهم النفسية واتجاهاتهم .

- يجب أن تتصل هذه القيم والمقاييس الجديدة مع حاجات الأفراد وصالحهم الشخصية .

- جهل المشاهد للمعلومات والأخبار والتجارب التي تبث عبر الشاشة التلفزيونية تجعله يتقبلها لأنه لا يملك معلومات تتعارض مع ما شاهده

* فالتلفزيون يستطيع التأثير على عقول جميع الأفراد وخاصة الذي يفتقرون إلى كم وافر من المعلومات والأخبار المتعلقة بالموضوعات التي تظهر على الشاشة، فالأطفال والمراهقين لا يعرفون أسباب وظروف الجرائم في المجتمع وما أثارها وليس لديهم أي نوع من الخبرة والتجارب السابقة حول الجرائم [1].

[1] – نصير بوعلي، التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب الجزائري، دار الهدى، الجزائر، ب ط، 2007، ص 11 .

مدخل الفصل الثالث:

تعد الجريمة اليوم رفيق حياتنا الذي تعودنا على سماع صداه وإن تعددت أشكاله فهي موجودة بالمجتمع وكل مؤسساته، المنزل، المدرسة، أماكن العمل، الجامعات، المعاهد، وحتى داخل مراكز الشرطة، فأصبحت الجريمة ذلك المخلوق الذي يقال عنه أنه قانوني وهي سلوك لا اجتماعي ولا أخلاقي عدواني تمشى جنبا إلى جنب مع الإعلام الذي يعد هو الآخر جزءا من حياتنا على اختلاف وسائله وتعددها وخاصة التلفزيون الذي له قدرة هائلة على التأثير كونه يستحوذ على اهتمام قطاع كبير من الجمهور كما أنه يتعامل مع حواس الإنسان الرئيسية كالسمع، البصر ويعطينا مزيجا من الصور والأصوات والكلمات والحركات .

يعتبر الإعلام والجريمة وجهان لعملة واحدة لا يمكننا فصلهما إلا إذا عرفنا كيف نتحكم بالإعلام لمواجهة هذه الظاهرة التي طغت على حياتنا .

وفي هذا الفصل سنحاول أن نقدم الإعلام الإجرامي مفهوما وذلك في المبحث الأول أما المبحث الثاني سنبرز علاقة الإعلام بالظواهر الإجرامية وفي المبحث الثالث فهو يتضمن كيفية مساهمة التلفزيون في نشر الجريمة .

المبحث الأول : مفهوم الإعلام الإجرامي .

هو ذلك الإعلام الذي يتخذ من الجريمة مادة إخبارية له فيحاول الصحفي أن يتعقب الجرائم وكيفية حدوثها والإجراءات القضائية المتعلقة بها ومن قام بها وما اسمه وكم عمره وكيف هي حياته .

أو كما يعرفه الأستاذ إبراهيم إمام في كتابه "فن العلاقات العامة" بكونه محاولة من الأجهزة الإعلامية لتعقب الكوارث وجرائم المجتمع ووصفها وصفا حقيقيا للمتلقي ملتزمة بآداب اللياقة واحترام شخصية المتهم و الضحية ،وهي مهمة لن يؤديها رجال الإعلام المتخصصين ولكن نجد اليوم عكس فأجهزة الإعلام تكون متعقبة للجرائم لتصفها وصفا مثيرا وتتحرى الفضائح لتسرف في تصويرها بتفاصيلها مهما جانبت آداب اللياقة وهي لا تهتم بالمتلقي .

وكذلك الإعلام الإجرامي هو إعلام غير هادف يؤثر بالسلب على المتلقي من خلال رسائله وهو غير صادق من خلال مضمونه [1].

يعتبر الإعلام الإجرامي إعلاما متخصص يقع ضمن مجال محدد وهو مجال الجريمة بكل أنواع من قتل واعتداء وسرقة واغتصاب وما إلى ذلك ويرتكز اهتمامه على نشر أخبار الجريمة وتضخيمها وإبراز مظاهر تطور الإجرام ووسائله وطرقه .

[1]- 308 / www –dr –nayef . com .

يسلط الإعلام الإجرامي الفرد على الجريمة، مرتكبها، الظروف المحيطة به أسباب ،ارتكاب الجريمة والدوافع إلى ذلك بين اجتماعية ،ثقافية ،اقتصادية وسياسية وكذا النتائج المترتبة عنها وضحايا ها ،سواء كانت هذه النتائج على الفرد أو المجتمع .

المطلب الأول : العلاقة المباشرة .

قد لا يكون الإعلام وسيلة من الوسائل التي تدفع إلى ارتكاب الجريمة، والناقد يكون مساهم في ارتكابها وغالبا ما تتمثل هذه المساهمة في التجاوز في ممارسة الرأي بحيث إن وسائل الإعلام لا تقتصر نشر الأخبار والوقائع فقط بل تتجاوز ذلك بالتعليق عليها وتعرض أفكار وأراء خاصة حولها والتعرض للحياة الشخصية للمجرم ،وتظهر صوره وسنه وأين ترعرع ومتى ولد وكيف يعيش وهذا كله تشهير [2].

أصبحت قضية العلاقة بين وسائل الإعلام والإجرام مركز اهتمام العديد من الباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية واحتلت صدارة المؤسسات الاجتماعية التي تمت إدانتها بتدعيم السلوك ألانحرافي الإجرامي فظهرت بعض الدراسات العلمية في اسبانيا أن 39 بالمائة الشباب المنحرفين تلقوا واستمدوا معلوماتهم التي استندوا إليها في تنفيذ جرائم من التلفزيون.

وأثبتت دراسات أمريكية أجريت على نزلاء مؤسسات عقابية أن التلفزيون كان السبب في دفع بعضهم إلى ارتكاب الجرائم ،وفي فرنسا أظهرت دراسات كثيرة أن المنحرفين الشباب يشاهدون كثيرا التلفاز وخاصة برامج الجريمة .

[2]– طارق كور ،جرائم الصحافة مدعم بالإجتهاد القضائي وقانون الاعلام ،دار الهدى عين المليلة الجزائر ،2008 ،ص 10 .

ونظهر علاقة وسائل الإعلام بالظواهر الإجرامية في ثماني نقاط أساسية هي :

1- التعليم:

من خلال نشر تفاصيل الجريمة في إطار النشرات الإخبارية أو عبر الأشرطة والأفلام المستوحاة من قصص الواقع أو الخيال يمكن للفرد أن يتعلم أساليب ارتكاب الجرائم وأنماطها عن طريق ما ينشره من وسائل سرقة، كيفية تزوير الوثائق، ووسائل الغش التجاري وغيرها من أساليب الانحرافات السلوكية بحيث تحولت بعض وسائل الإعلام إلى مدرسة جديدة لتعليم فنون الجريمة .

2- قتل الإمتعاض والامتنكار من الجرائم .

إذا كان الامتعاض الاجتماعي على حد تعبير "اميل دور كهايم" من أهم الدوافع التي تجعل الفرد ينبذ الجريمة ولكنها أصبحت ركنا أساسيا في وسائل الإعلام وفي أيامنا هذه ،والممارسات الانحرافية والإجرامية أصبحت سلوكا عاديا فبعض وسائل الإعلام فتلت ما يمكن تسميته ب:"الخاصية الردعية" هذه الخاصية التي كثيرا ما تكون نتائجها أكثر وقعا من العقوبات التأديبية .

3- جعل الجريمة مرغوبة :

أو تحبيب الجريمة بإحدى الطرق والوسائل المتطورة كإظهار الشخص المجرم يظهر في دور بطولي وجذاب ياستهويه كل من الشباب المراهق وكذا الأطفال وقد ترسخ هذه الصورة البطولية للمجرم في ذهن هذا الشخص الذي شاهده ليرمم شخصيته المستقبلية على هذا النحو ويحدث كثيرا هذا الأمر عندما يتقدم بالقيام بذلك الدور نجم سينمائي محبوب لدى الجمهور .

4- جعل الحياة اليومية للمجرمين جذابة :

ويكون ذلك بالتعرض للحياة الشخصية للمجرم بعرض شريط حياته الذي مضى النساء.والمال والسيارات الفاخرة وعصابات متاجرة بالأسلحة والمخدرات وتزوير الأموال والأوراق مما يدفع الكثير بشوق ويسعى وراء هذه الحياة وعلى رأي الدكتور "علي بن فايز" قد يكون من سلبيات إظهار الجرائم وإبراز وتأكيد طرق معيشة المنحرفين حيث تتسم حياتهم بالبذخ والإسراف أو قد تظهرهم بالمظهر الذي يدعو إلى الشفقة عليهم نتيجة حياة التشرد والبؤس والتعاسة والهروب من العدالة مما يثير شفقة القارئ الذي يتسم سلوكه من مخالفة الضوابط اجتماعية كما تقدم العديد من الأشرطة والسلسلات حول طرق عيش مختلفة لشخص واحد مرة في بداية حياته بالفقر والحرمان من كل شيء ثم ما إن دخل إلى عالم الإجرام حتى انقلبت حياته وأصبح يتمتع بكل مكانة محروما منه أو بلغة أخرى تحولت العديد من وسائل الإعلام إلى أداة إشهار لصالح الحياة اليومية الإجرامية والانحرافية .

5- تقليد والمحاكاة:

وهو تقليد ما يعرض على وسائل الإعلام من طرف المراهقين والأطفال بصفة خاصة لأنهم أكثر تأثرا، ويبدأ هذا التقليد باستعمال ألقاب مستوحاة من أفلام وبرامج تلفزيونية ثم تنتقل إلى مستوى الممارسات الفعلية التي تتجلى في التقليد والمحاكاة أو على حد قول عالمة النفس "ليليان لورسا" "نحن نريد أن نكون على الشكل الذي يظهر الشاشة فهناك التقليد الإرادي لأبطال التلفزيون والتقليد اللاإرادي وخاصة ما يحدث بسبب التشبع الحسي الحركي "perceptireve-matrice" الناتج عن تكرار المواضيع .

بمعنى أن موضوع الجريمة كالقتل مثلا إذا تكرر في أكثر من برنامج وبنفس الصفحة فإن الفرد يأخذ موقعا حسيا وبالتالي استجابة جريمة وخالصة إذا كان له استعداد إجرامي من قبل لذلك بنتيجة عدة عوامل .

6- تراجع دور الأسرة :

تلعب التنشئة الاجتماعية ودور الأسرة في تكوين شخصية الأفراد ونموهم النفسي والعقلي دورا هاما لكن ذلك لم يعد موجودا بعدما ظهرت الفجوة الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة وهذا بعد منها التلفزيون منها التلفزيون وبهذا الأسرة تفقد مكانتها تدريجيا لأن ما يعتبر رفاهية من امتلاك حاسوب خاص وتلفزيون خاص في غرفة كل شخص هو في الحقيقية هو اتساع لفجوة بين أفراد الأسرة وتباعد بينهم وانطواء الأفراد فيما بينهم وبهذا لا يحس الأفراد بمشاكل ومعانات بعضهم البعض .

7- فقدان الاستقلالية :

تساهم وسائل الإعلام بشكل عام وجهاز التلفاز بشكل خاص بفقدان استقلالية الفرد أو الشخص المستقبل للرسالة الإعلامية بحيث تحول هذا الجهاز إلى مصدر التعليم والتوجيه وانصياع من قبل المستقبل وأصبح التلفزيون أداة اجتماعية فذلك يعادل ظاهرة على مستوى كبير من فقدان الاستقلالية المعروفة في علم النفس المتعلق بنمو الطفل في البداية حالة الالتحام على العائلة ثم يكبر بعدها ويقول أنا ويعارض فهذا ما يعرف بالتفرد أو التميز عن الآخرين في حالة نموه العادية،لكن التلفزيون يخلق حالة التحام جديدة لا يستطيع الطفل فيها أن يقول "أنا" أو يعارض بقول "لا" لأنه

في موقع السيطرة عليه وبذلك يفقد كل استقلاليته ويصبح عبارة عن عبد لجهاز التلفاز .

8- قتل الإحساس جراء مشاهدة برامج العنف:

من بين الطرق التأثير على سلوك الأفراد والجماعات هو قتل الإحساس اتجاه الآخرين خاصة في حالة مشاهدة البرامج العنف التي أصبحت اليوم تغطي بشكل بارز في بعض البرامج التلفزيونية و خاصة المخصصة للأطفال و المراهقين .فحسب دراسة إحصائية أولية خلال عامي 2004- 2005 لأكثر القنوات التلفزيونية جاذبية من طرف الأطفال والمراهقين هي قناة "space toon" سجلت نسبة تجاوزت أل 80% من البرامج التي تتضمن أعمال العنف والحروب وتقريبا نفس النسبة أي 87/38 % في برامج روتانا سينما .

وعلى نفس المنوال تسير قناة "ميلودي" أفلام وهذا ما يقتل الإحساس لدى المشاهد وهذا يعوده على مشاهدة الجريمة فيصبح ذلك بالنسبة له سلوكا عاديا

فاهم الدراسات العلمية التي تناولت علاقة الظاهرة الإجرامية بالوسيلة الإعلامية فمثلا نشرت على الانترنيت إحصائيات لدراسة ميدانية مجموعة الأفلام التي تعرض على الإطفال و المراهقين عالميا وجد أن 29,6%

التي تعرض مع الأطفال والمراهقين عالميا وجد أن29.6 % منها تتناول موضوعات جنسية.

27.4%منها تتناول مواضيع الجريمة

20%منها حول الحب بمعناه الشهواة المكشوف

15%منها تناولت الدقة والغش والإحتيال.

11% منها تناولت موضوع المخدرات.

المطلب الثاني: العلاقة الغير المباشرة

لقد إصطلح الجميع على أن الإعلام له تأثير على مختلف شرائح المجتمع وشدد علماء الإجرام على ذلك بالأخص حيث اهتموا بدراسة الإعلام والظاهرة الإجرامية وانقسموا إلى تيارين، يرى أحدهم بأن الإعلام يهدف إلى مكافحة الجريمة والتقليل منها والاخر يرى بأن الإعلام له يد في صنع الجريمة ويدفع إلى ارتكابها .

ويدعم أصحاب الرأي الأول أن الإعلام يهدف إلى مكافحة الجريمة بحجج متعددة منها ما هو منطلق من حق الناس في الإعلام والإطلاع على كل ما ورد في المادة الأولى من قانون الإعلام 90/07

بالإضافة إلى نشر أخبار المحاكمات وأخبار الجرائم مما يؤدي إلى خلق نوع من الثقافة القانونية في المجتمع وتجنب جرائم، والتبليغ عن أخرى كما لا يخفى علينا أن نشر صور المجرمين يساعد أجهزة الأمن والقضاء في القبض على المجرمين والوصول إلى الحقيقة.

وبمتاعة الإعلام المجرمين وطريقة وأجهزة الإجرام تتفكك بعض جماعات الإجرام

بها او حتى في الطرقات العامة و البنوك كما وقع في جريمة السطو الاخيرة في الجزائر العاصمة وقد اراد احدهم سرقة محل مجوهرات حيت قام بطعن صاحب المحل عدة طعنات بعد ان درس جيدا الزاوية التي سيطعنه فيها ووقت طعنه و ايضا بعد معاينة مجموعة من المجوهرات .

اما اصحاب الراي الثاني الذين يعتبرون ان الاعلام في الاجر منهم يدعمون هذا الراي يقول لهم ان نشر اخبار الاجرام و طريقة معالجتها قد يزيد من نسبة الاجرام في المجتمع و يوسع من سبيل التوصل الى طرق جديدة و متطورة في ارتكابه وبهذا فيبصبح الاجرام جزءا من حياتنا لاننا تعودنا عليه وعلى سمع اخباره و قد يقتل فيها ذلك العوامل النفسية والاجتماعية المانعة من ارتكابها عند الانسان ونشر تفاصيل الجريمة عبر احدى وسائل

الاعلام يساعد على تفشي الجريمة وتفاصيلها وخيلها الى الجمهور الملتقي وبالتالي تحدث ظاهرة التقليد وما يحدث الان انه يتم عرض بعض أفلام الجريمة على أساس ان المجرم هو بطل او مغامر يقتدى به وخاصة عند المراهقين.

المبحث الثاني: كيفية مساهمة التلفزيون في نشر الجريمة

إن معالجة الإعلام للجريمة يجعلنا تائهين بين رأيين، بين أنه يجنبنا خطرها من خلال نشر مختلف الوقائع والجرائم بأدق تفاصيلها وطرق التعرف على المجرمين وحالاتهم النفسية والعقلية، وحتى المادية والإجتماعية ،وكذا مستواهم الثقافي بالإضافة إلى نوع الجريمة والعقاب المسلط عليها، وبين أنه يسوق إليها وذلك بعرض التفاصيل وطرق ارتكاب الجرائم والوسائل المستخدمة في ذلك وقد تكون أبسط الوسائل لكننا نرتكب بها أبشع الجرائم.

والمؤثر أكثر هو أننا نعتبر أن هذه الشخصيات التي تقوم بمختلف الأدوار السينمائية والتلفزيونية أبطال يستحقون أن يكونو قدوة لنا نؤدي ونطبق تصرفاتهم الإستعراضية للرجولة في مجالات الحياة المختلفة كالتمرد على القوانين والإنقلابات التي يقودها شخصيات بارزة تجعلنا نجد وجودها في دروب حياتنا .

المطلب الأول : التلفزيون مدرسة للجريمة

لقد أصبح ملحوظا التركيز على عرض الجريمة الواقعية ونشر أنبائها يوميا وكذلك نشر قصص الجريمة من وحي الخيال .وترجمة هذه إلى مادة إعلامية بأسلوب فني يحقق الإثارة و لجدب الربح الوفير .

ولا شك أن تناول الجريمة واقعية كانت أم خيالية يسفر عنها أثر لدى الجمهور المتلقي بين إيجابية وسلبية .

ولقد أصبح التلفزيون من خلال ما يعرضه عن الجريمة مدرسته يتعلم منها المجرمون أو من لديهم إستعداد إجرامي وهذا من خلال الإقتباس في طريقة التنفيد للجريمة من الأفلام وإخفاء معالم الجريمة وكيفية الإفلات من قبضة العدالة .

وثائق تسجيليها وكذلك استعمال المسدس دون صوت وارتداء القفازات لاخفاء البصمات ، وطريقة فتح الابواب و أساليب النصب والإحتيال ولإستدراج وارتكاب الفاحشة ولكل هذا تاتير قوي وخطير من حيث اثارة خيال الأطفال والمراهقين وبعض البالغين الذين لديهم

الإستعدادات الإجرامية ودفعهم إلى اتقليد بعض المجرمين المعروفين أو تقليد بعض أنما طهم الإجلرامية ([01])

وكثيرا ما تمجد و سائل الاعلا م الجريمة باظهار أجهزة الشرطة و العدالة بمظهر العجز أمام المجرمين، ولولا الصدفة أحيانا أو الإستعانة بمخبر سري، لتمكنت الأجهزة الأمنية من القبض أو القضاء على المجرمين، وعدم التركيز الملائم على عقوبة المجرم بقدر التركيز على ملابساات الجريمة وماتسفر عنه من ثروة وخبرة ويفلت الجاني بحيلة أو رشوة مما يجعل ذوي القابلية العالية للإيجاد أقوى رغبة في ارتكاب الجرائم وأكبر قدرة على تنفيذها ، وأوسع حيلة وجرأة في مواجهة أجهزة العدالة ([02])

إن وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون يعلم المشاهد كيف يحمل السلاح وكيف يتسخدمة ويعلمه كذلك كيف يخالف القانون دون أن ينال عقابه و يبين ذلك من خلال الشهرة التي تحصل عليها مخالف القانون وهي مطلب الكتير من الشباب و المراهقين

01 . محمد عبد الحميد مكي ، دروس فيعلم الإجرام مطبعة جامعة طنطامعسره 1997 ،ص 191.

02 . مروان كجك الإ الأسرة المسلمة أما م الفيديو و التلفزيون ، دار الكلمة الطيبة، القاهرة، 1998،ص129.

المطلب الثاني .. بعض اللإحصائيات حول مساهمة التلفزيون في نشر الجريمة

إن العروض التلفزيونية و البرامج الأمريكية العنيفة و التي تصر على اشاعة الجريمة في أنحاء العالم ساعدت على انتشارها بحيث يقول الدستور (رويل هيوزمان) ان ذلك يجعل الاطفال و المراهقين يكتسبون عادت عدوانية بحيث يصبحون عندما تتقدمهم السن اكثر ميلا الى أعمال الجريمة ([01])

ونظرا لهذه الخطورة الظاهرة شن مسؤولون بريطانيون حملة للحد من برامج الجريمة والعنف في وسائل الاعلام التلفزيون وذلك حماية الشاهدين من تأثيرها على نفسيتهم وسلوكهم .

ولكي نعرف مدى انتشار هذه البرامج و الافلام يجب ان نجلس يوما أمام التلفاز ونقلب محطاته العربية منها و الأجنبية ,فلا تكاد تخلو قناة من الأفلام و البرامج الأمريكية التي تعتبر مشاهد العنف و القتل و السرقة و المصارعة و الاثارة من أهم صفاتها.

ويرى مراقبون كثر أن التلفزة الفرنسية تأتي في الدرجة الثانية بين الدول الناشرة للعنف و الجريمة في وسائل الإعلام بعد الولايات المتحدة الأمريكية ، وفي إحصائيات الأسبوع واحد للتلفزيون الفرنسي تبين أنه ورد فيه (67)حالة قتل، (25)حالة اغتصاب، (848)اشتباك بالأيدي، (419)اشتباك بالقنابل والبنادق، (24) حالة أو عملية اختطاف، (21)عملية سلب ، (10)حالات انتحار، (32)عملية أخذ رهائن، (27) مشهد تعذيب جسدي، (118)حالة إدمان على المخدرات ،(19) حالةخلع وكسر، (13) محاولات خلق مشهد حربي، (111) حالة تعزي كامل، (22) مشهد غرامي مبالغ فيه.

01 -محمد خيضر عبد المختار الإغتراب والتطرف نحو العنف –دار غريب القاهرة 1993ص66

ويتعرض الناشئ الجالس أمام التلفزيون الفرنسي على مدى ساعتين إلى إرتشاف مائة ألف من أعمال العنف قبل بلوغ سن الرشد

والطفل الأمريكي الذي يبلغ الثامنة عشر حتى يكون قد استهلك 12000حالة قتل أي معدل 6حالات قتل كل ساعة وقد أحصيت هذه الأرقام كمعدل الدراسة 15000أسرة [01]

وقد أجرت جامعة ستانفورد بولاية كاليفورنيا الأمريكية دراسة علمية إحصائية على أربعة محطات تلفزيونية جاء فيها أن هذه المحطات عرضت في فترة خمسة أيام المشاهد التالية :22جريمة قتل عمدي ، 16حالة مشاجرة بالسلاح ،24حالة إصابة بطلق ناري، 9حالات انتحار،12 حادث دهس بصورة عمدية ،58حالة مصارعة بالأيدي والسكاكين، 5حالات وحوادث خطف ومجموعة حالات القتل المأجور وبالإضافة الى سرقة في وسائل النقل والسطو المسلح.

والمشاهدين وخاصة الأطفال منهم والمراهقين يقومون من بين يدي هذا الجهازالمعلم ليطبقوا ما تعلموه من أبطال الأفلام وذلك عن طريق التقليد والمحاكماة وهذا ما اتخده في إحدى المدن الأمريكية كنساس سيتي حيث وجد مجموعة من الأطفال مصابة بجروح وكسور في مؤخرة الرأس وكما أجريت عملية بحث عاجلة لمعرفة السبب تبين أن هذا المشهد الدموي جاء نتيجة ثاثر الأطفال بمشهد في فيلم ظهر فيه أحد الأطفال ذات جسم قوي فينتصر على زملائه ويضرب مؤخرة رؤوسهم على حافة الرصيف [02]

01 نزها الخوري أثر التلفزيون في تربية المراهقين .بيروت –دار الفكر اللبناني 1997–ص194

02 مروان . الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون –دار الكلمة الطيبة القاهرة 1998-ص129

خاتمة الفصل الثالث

أن الإعلام الإجرامي هو ذلك الإعلام الذي يتخد من الجريمة مادة له فيحاول ان يتخدها ويصفها وصف مثيرا ويصورها بكامل تفاصيلها وهذا الإعلام يهدف إلى التشهيربها وهو يؤثر بالسلب على التلقي

والإعلام بجميع وسائله له علاقة مع الجريمة سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة بحيث يكون دافعا لإرتكاب الجرائم او سببا من أسباب تلك الجرائم من خلال التكلم والتقليد

و المحاكاة و إظهار حياة المجرمين بداية بكل أنواعها ووسائلها

ويستطيع الإعلام أن يتصدى للظواهر الإجرامية وذلك من خلال مضمونه الملتزم والنظيف بحيث يستطيع أن يواجه ذلك الإعلام السلبي الذي يسيطر على عقول الأفراد

الإطار التطبيقي:

يجدر التفكير في البداية أن حجم العينة بلغ 100 مفردة تم تشكيلها بطريقة عرضية قصدية، وزعت على كلا الجنسين ذكور وإناث، وبعد مراجعة المعلومات المدونة على ورقة الاستمارة تم ترقيمها من 1 إلى 100 وبعد ذلك قمنا بتحويل البيانات إلى جداول مركبة.

ومن خلال فحص البيانات نستطيع تقديم صورة عامة عن خصائص مجتمع البحث وفق المتغيرات الديموغرافية التالية :

الجدول رقم 01 : يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس .

الجنس / التكرار	العدد	النسبة المئوية
ذكر	52	52
أنثى	48	48
المجموع	100	100

مصدر البحث الميداني ما بين 24 أفريل و10 ماي 2013 .

اتضح من خلال الجدول أن نسبة الذكور قد بلغت 52 بالمائة أما نسبة الاناث فهي 48 بالمائة وهي نسب متقاربة غير مقصودة ويعود السبب إلى كون أن المفردات العينة تم وختيارها بطريقة غير احتمالية كما تحصلنا على توزيع أفراد العينة حسب الجنس وباقي السمات العامة كالتالي وفق النسب الموضحة نفي الجدول أعلاه .

الجدول رقم 02: يوضح توزيع المبحوثين حسب السمات العامة .

الجنس / السمات العامة	ذكور	اناث	المجموع
السن 23–25	27	24	51
26–ما فوق	25	24	49
المستوي التعليمي	27	24	51
الجامعي	25	24	49

مصدر البحث الميداني : من 24 أفريل إلى غاية 10 ماي 2013.

تقديم عينتنا على أساس هذه السمات حيث نشير إلى :

– بما أنها عينة قصدية وتخص الطلبة الجامعين فإن الاعمار محددة مسبقا ما بين 23 ألى 25 سنة فما فوق وهم طلبة جامعين ماستر .

ولكن الوحدات تم اختيارها بشكل غير احتمالي وهذه لعدم ضيط السن وفق قانون معين في الدرسات الجامعين والعليا فوزعت عينتنا حسب الجدول أعلاه كالأتي :

حسب السن : 51 بالمائة مابين 23 إلى 25 سنة .

49 بالمائة من 26 سنة ما فوق .

حسب المستوى التعليمي : كل العينة ذات مستوى تعليمي عالي إي جامعي لأنها عينة بحث مقصودة .

وبهذا تكون قد وضحنا خصائص مجتمع البحث المدروس وفق المتغيرات الديموغرافية .

المحور الاول : علاقة الشاهد بمحيطه .

نتطرق في هذه المحور إلى علاقة الجمهور المبحوث بمحيطه وذلك من خلال معرفة كيف هي علاقته بوالدبه وأصدقائه و هل يعيش مع ابويه الإثنين و أيضا هل هو على علاقة مع جماعات الإجرام وله احتكاك بها .

الحدول رقم 03: يوضح توزيع المبحوثين حسب علاقتهم بوالديهم .

الجنس / علاقته بوالديه	جيدة	عادية	سيئة	المجموع
ذكر	24	17	11	52
أنثى	22	16	10	48
المجموع	46	33	21	100

مصدر البحث الميداني : من 24 أفريل إلى غاية 10 ماي 2013 .

يوضح الجدول رقم 03 ،نسب علاقة الشاهد بوالديه وإخوته نتبين أن نسبة 46 بالمئة كانت أعلى نسبة وهي نسبة المبحوثين الذين علاقتهم بوالديهم جيدة وهي غير كافية لأنها لا تتجاوز 50 بالمئة ، وذلك لعدة أسباب كانعدام الحوار والإتصال داخل الأسرة لغياب العناية الأسرية والمسؤولية .

أما نسبة المبحوثين لهم علاقة عادية مع والديهم ،فهي 33 بالمئة أما المبحوثين ذات العلاقة السيئة مع والديهم فقد بلغت 21 بالمئة .

الجدول رقم 04 : يوضع توزيع المبحوثين علاقتهم بأصدقائهم .

الجنس / نوعية العلاقة	جيدة	عادية	سيئة	المجموع
ذكر	23	20	10	52
أنثى	18	15	14	48
المجموع	41	36	24	100

مصدر البحث الميداني : من 24 أفريل إلى غاية 10 ماي 2013 .

تبين من خلال الجدول رقم 04 أن 41 بالمئة من أفراد العينة لديهم علاقات جيدة مع أصدقائهم وذلك لأنهم محبوبون ويتعاملون معهم جيداً ، أما الذين لهم علاقات عادية ،فنسبتهم 35 بالمئة لأنهم يعتبرونهم مجرد زملاء في المحيط الدراسي أو أصدقاء الدراسة فقط ، أما 24 بالمئة فهي نسبة المبحوثين الذين لهم علاقة سيئة مع أصدقائهم وهذا جراء التصرفات العدزانية والسلوكات الغير أخلاقية .

الجدول رقم 05 : يوضح توزيع المبحوثين حسب احتكاكهم بجماعات الاجرام .

الجنس / الاحتكاك	أحيانا	دائما	أبداً	المجموع
ذكر	26	15	11	52
أنثى	13	09	26	48
المجموع	39	24	37	100

مصدر البحث الميداني : من 24 أفريل إلى غاية 10 ماي 2013 .

اتضح من خلال الجدزل أن نسبة 39 بالمئة تمثل أفراد العينة الذين هم أحيانا على احتكاك مع جماعات الاجرام وذلك لأن المجتمع يعج بهذه الفئة من الناس أو قد يكون لهم أصدقاء أو أحد أفراد الأسرة ، من بضمنها أما نسبة 37 بالمئة فهي تمثل الأفراد الذين ليس لديهم احتكاك بجماعات الإجرام نتيجة التنشئة الاجتماعية الجيدة التي لا تسمح لهم بالتعرف على هذه الجماعات عنة قرب ، أما الذين لهم احتكاك بهذه الجماعات فنسبتهم 24 بالمئة ،قد صرحوا بأن دورهم ضمن المجموعة أما العقل المدبر أو قائد المجموعة و آخرون هم أفراد عاديين فيها .

المحور الثاني : عادات الشاهدة .

تبين في هذا المحور عادات الشاهد عند المبحوث وذلك من خلال تبين نوع البرامج المفضلة وأوقات مشاهدتها وعدد الساعات التي يقضيها في الشاهدة ومع من يتابع برامج الجريمة .

الجدول رقم 06: يوضح توزيع المبحوثين حسب نوع البرامج المفضلة لديهم .

الجنس / أوقات	صباحا	مساءا	ليلا	المجموع
ذكر	0	13	38	51
أنثى	0	14	35	49
المجموع	0	27	73	100

مصدر البحث الميداني: من 24 أفريل إلى غاية 10 ماي 2013 .

– تبين من خلال الجدول رقم 07 أن نسبة 73 بالمائة تمثل أفراد العينة الذين يشساهدون التلفزيون ليلا وهي نسبة عالية جدا وهو الوقت الذي يتفرغون بمشاهدة أما الذين يشاهدون التلفاز مساءا فهي نسبة قليلة تمثل 27 بالمائة وتنعدم نسبة المشاهدة صباحا لأن الجميع مشغول إما بالدراسة أو أشياء أخرى .

الجدول رقم 08: يوضح توزيع المبحزثين حسب عدد ساعات المشاهدة :

عدد الساعات / السن	2–4	أكثر من 5سا	المجموع
25–23	25	26	51
26 فما فوق	27	22	49
المجموع	52	48	100

مصدر البحث الميداني: من 24 أفريل إلى غاية 10 ماي 2013 .

اتضح من خلال الجدول رقم 08 أن المبحوثين الذين عدد ساعات مشاهدتهم للتلفاز من 2 إلى 4 ساعات هم الأعلى نسبة بحيث بلغت 52 بالمائة بحيث إن معدل ما يشاهده الافراد من جميع فئاتهم العمرية هو من 2 إلى 4 ساعات يوميا .

أما المبحوثين الذين عدد ساعاتهم مشاهدتهم للتلفاز من 5 ساعات إلى ما فوق فقد جاءت بنسبة 48 بالمائة أي أن الذين يتراوح سنهم ما بين 23 إلى 25 سنة هم الأكثر مشاهدة للتلفاز وهذا لأنهم شباب ليس لهم عمل غير الدراسة .

عكس الفئات العمرية سن 26 فما فوق .

الجدول رقم 09 : يوضح توزيع العينة حسب مع من يتابع برامج الجريمة .

الجنس / مع من	وحده	مع العائلة	الأصدقاء	المجموع
ذكر	20	16	16	52
أنثى	18	30	0	48
المجموع	38	46	16	100

مصدر البحث الميداني: من 24 أفريل إلى غاية 10 ماي 2013 .

تبين من خلال النسب الموضحة أعلاه أن 46 بالمائة من المبحوثين يتابعون برامج الاجرام مع العائلة وهذا لإمتلاك تلفزيون عائلي غير شخصي لدى كثير من الاسر حيث بلغت نسبة مشاهدة التلفاز عن المبحوثين وحيدا 38 بالمائة وهي نسبة متقاربة مع الاولى وقد يرجع هذا الامتلاك تلفزيون شخص أو الميل للمشاهدة وحيدا بدافع الهدوء والتركيز أكثر على ما يشاهده في حين بلغت نسبة المشاهدة مع الاصدقاء 16 بالمائة عند الذكور وهي تنعدم عند الاناث ويرجع هذا إلى وجود حرية أكثر عند مشاهدة التلفزيون مع الاصدقاء .

الجدول رقم 10: يوضح توزيع العينة حسب البرامج التي يشاهدونها .

طبيعة / المستوى / البرامج	اجتماعية	ثقافية	تلرفيهية	المجموع
جامعي	27	29	44	100
المجموع	27	29	44	100

مصدر البحث الميداني: من 24 أفريل إلى غاية 10 ماي 2013 .

تبين لنا من خلال النسب الموضحة في الجدول أن نسبة البرامج الترفيهية هي الاكثر مشاهدة بلغت 44 بالمائة وهذا لأنها بين سوعات أفلام برامج فكاهية ....إلخ، ثم تليها البرامج الثقافية بنسبة 29 بالمائة وهي بين أشرطة أو أفلام عن حضارات وثقافات معينة ....إلخ والاخيرة هي البرامج الاجتماعية بنسبة 27 بالمئة .

المحور الثالث : تحديد مشاعر الشاهد .

جاء في هذا المحور نوضح مشاعر الشاهد وذلك حسب نوع البرامج الاجرامية التي يميلون إليها وهل تؤثر فيهم وعلى أي مستوى وعند تأثيرها فيهم ماذا يفعلون .

الجدول رقم 11: يوضح توزيع المبحوثين حسب نوع البرامج التي يميلون إليها .

الجنس / البرامج	الاكشن		أفلام السرقة		أفلام القتل		المصارعة	
ذكر	26	%18.73	20	%14.29	26	%18.57	22	%15.71
أنثى	22	%15.56	08	%5.71	10	%07.13	06	%04.29
المجموع	48	%34.29	28	%20	36	%25.71	28	%20

مصدر البحث الميداني: من 24 أفريل إلى غاية 10 ماي 2013 .

اتضح من خلال الجدول ان البرامج التي يميل اليها المبحوثين بنسبة 34.29 بالمائة هي نسبة أفلام الاجرام والاكشن وذلك كما أظهر الدكتور نبيل حسن في الدراسة أجراها عنونها "اسهام التلفزيون في انحراف الشباب " أن البرامج المفضلة لديهم هي أفلام الاكشن [1]

أما بالنسبة للمبحوثين الذين يميلون لبرامج القتل والاغتصاب بنسبة 25.71 بالمائة وبالنسبة لأفلام السرقة والمصارعة جاءت نسبتهم متساوية بنسبة 20 بالمائة من المبحوثين ،وهناك مجموعة من المبحوثين يميلون إلى كل هذه البرامج .

الجدول رقم 12 : يمثل توزيع المحوثين حسب تأثير هذه البرامج عليهم .

الجنس / نوعية التأثير	أحيانا	دائما	نادرا	المجموع
ذكر	10	07	35	52
أنثى	18	10	20	48
المجموع	28	17	55	100

مصدر البحث الميداني: من 24 أفريل إلى غاية 10 ماي 2013 .

اتضح من الجدول أن نسبة المبحوثين الذين يتأثرون بالبرامج التي يشاهدونها أو التي يميلون إليها هي 55 بالمائة وهي نسبة عالية و ذلك لأنهم يشاهدونها بعواطفهم ، أما نسبة المشاهدين الذين أحيانا ما يتأثرون بالبرامج التي يحبونها هي 28 بالمائة ، أما 17 بالمائة هي نسبة المبحوثين الذين نادراً ما يتأثرون ببرامجهم المفضلة .

الجدول رقم 13 : يمثل توزيع العينة حسب على أي مستوى تأثير هذه البرامج فيهم .

[1] - زكرياء عبد العزيز التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين مركز الاسكندرية للكتاب 2002.ب ط. ص 57

المستوى / السن	تأثير نفسي		تأثير اجتماعي		تأثير سلوكي	
23 إلى 25	25	%26.04	08	%08.33	18	%18.75
26 فما فوق	24	%25	04	%04.17	18	%18.75
المجموع	49	%51.04	12	%12.5	36	%37.5

مصدر البحث الميداني: من 24 أفريل إلى غاية 10 ماي 2013 .

تبين من خلال الجدول رقم 13 ،أن نسبة المبحوثين الذين تؤثر فيهم البرامج المفضلة والتي يميلون إليها نفسيا هي أعلى نسبة ،وذلك ب51.4 بالمائة ،وذلك إما أنهم يخافون أو يعانون من اضطرابات أثناء المشاهدة أو أثناء النوم .

أما المبحوثين الذين تؤثر فيهم البرامج التي يميلون إليها سلوكيا بنسبة 37.5 بالمائة وذلك بتقليد ما يشاهدونه من حركات وأفعال ، أما الذين تؤثر فيهم اجتماعيا فبلغت نسبتهم 12.5 بالمائة ، أما المبحوثين الأكثر تأثر فهم بين 23 إلى 26 سنة .

الجدول رقم 14 : يمثل توزيع المبحوثين حسب ما يفعلونه عند تأثير هذه البرامج فيه .

الجنس / ماذا يفعل	تقليد	الخوف	لا شيئ	أفكر	المجموع
ذكر	25	04	19	04	52
أنثى	10	14	14	10	48
المجموع	35	18	33	14	100

:

مصدر البحث الميداني: من 24 أفريل إلى غاية 10 ماي 2013 .

اتضح من خلال الجدول أن 35 بالمائة يقلدون ما يرونه في الافلام التي يميلون إليها عندما تؤثر فيهم وذلك كما أقره زكريا، عبد العزيز في كتابه "القيم الاجتماعية للشباب المراهقين" أنهم يقلدون الشخصيات التي تمثل أدوار العنف كما يرغبون في تقليد الاشياء التي يرونها في التلفاز ويأملون أن تكون لديهم كالسيارات الفاخرة والمال والنساء والسلطة .

أما المبحوثين الذين لا يفعلون شيئا عند تأثير هذه البرامج فيهم فهم بنسبة 33 بالمائة، والذين يشعرون بالخوف عند تأثيرها فيهم فقد بلغو نسبة 18 وتبقى نسبة 14 بالمائة للذين يفكرون في الاشياء التي رأوها في البرامج أو الافلام .

الجدول رقم 15 : يمثل توزيع المبحوثين حسب العلاقة بين التلفاز والجريمة و اهتمامه بالمشاهد .

العلاقة / عدم الاهتمام	نعم	لا	أحيانا	المجموع
نعم	32	03	11	46
لا	03	10	09	22
أحيانا	11	01	20	32
المجموع	46	14	40	100

مصدر البحث الميداني: من 24 أفريل إلى غاية 10 ماي 2013 .

من خلال الجدول أعلاه تبين أن نسبة 32 بالمائة من عينة البحث يورن أن هناك علاقة بين التلفاز والجريمة وأنه لا يهتم بالمشاهد أي لاتعنيه السلوكات التي يأخذها جراء المشاهدة .

ونسبة 03 بالمائة منهم يرون أنه لا توجد علاقة بين التلفاز والإجرام وعدم الاهتمام بالمشاهد ،

و 11بالمائة من المبحوثين يرون أن التلفاز لا يهتم بالمشاهد وأحيانا يكون للتلفاز دخل في ارتكاب الجريمة ،ونسبة 46 بالمائة هي نسبة المبحوثين التي تقر بأن هدف التلفزيون هو ربح المال لا غير وخاصة حين يبث برامج لا تحترم الأطفال أو حتى ما يخص الديانة والقيم والعادات والأعراف .

زنسبة 22 بالمائة من المبحوثين لا يرون بأن التلفاز يهمل المشاهد ،ونسبة 32 بالنمائة منهم يضنون العكس .

الجدول رقم 16 : يمثل توزيع المبحوثين حسب اشباع غريزة العدوان لديهم .

إشباع الغريزة / الجنس	أحيانا	نادرا	دائما	المجموع
ذكر	30	08	14	52
أنثى	20	23	05	48
المجموع	50	31	19	100

مصدر البحث الميداني: من 24 أفريل إلى غاية 10 ماي 2013 .

اتضح من خلال الجدول أن نسبة 50 بالمئة من المشاهدين لأفلام وبرامج الاجرام تشبه لديهم أحيانا الغريزة العدوانية وهي أعلى نسبة ، وهذا من خلال المشاهدة ، ونسبة 31 بالمائة هي نسبة المبحوثين الذين نادرا ما تشبع غريزتهم ، وأما الذين دائما ما تشبع غريزتهم بالمشاهدة لأفلام العنف والاجرام فهي 19 بالمائة وأكدت ذلك دراسة (هيوزمان) الذي أقر أن معرفة العدوان عن طريق الأفلام يزيد من احتمال العدوانية والانحراف لديهم سواء على المدى البعيد أو القريب أجريت هذه الدراسة في سنة 2001 تحت عنوان تأثير التلفاز وبرامجه على المراهقين والأطفال.

المحور الرابع : الإعلام والجريمة .

تضمن هذا المحور العلاقة بين التلفزيون والجريمة في المجتمع وهل يهتم التلفاز المشاهد وهل يؤدي إلى تفاقم الجريمة وهل حرية الإعلام جعلت منه ذو تأثير سلبي ، وما هو البرنامج أو الفيلم الذي يبق راسخا في الذهن .

الجدول رقم 17 : يمثل توزيع المبحوثين حسب اعتقادهم أنه توجد علاقة بين التلفاز والجريمة .

العلاقة / المستوى	نعم	لا	أحيانا	المجموع
جامعي	46	14	40	100

مصدر البحث الميداني: من 24 أفريل إلى غاية 10 ماي 2013 .

تبين من خلال الجدول رقم 17 أنه نسبة 46 بالمائة من المبحوثين يؤكدون بأن للتلفاز علاقة بالجريمة ونسبة 14 منهم ينفون هذه العلاقة اطلاقا ، أما نسبة 40 بالمائة فهي نسبة المبحوثين الذين يجيبون بأحيانا تكون هناك علاقة بين التلفزيون والجريمة .

الجدول رقم 18 : يمثل توزيع العينة حسب آرائهم أن التلفاز يؤدي إلى تفاقم الجريمة .

يؤدي إلى تفاقم / المستوى	نعم	لا	أحيانا	المجموع
جامعي	56	17	27	100

مصدر البحث الميداني: من 24 أفريل إلى غاية 10 ماي 2013 .

يتضح من خلال الجدول أن نسبة المبحوثين الذين يؤكدون على أن التلفزيون يساعد على تفاقم الجريمة هي 56 بالمائة ثم تليها نسبة 27 بالمائة الذين يقولون أنه قد يساعد على تفاقم الجريمة ، فيما ينفي 17 بالمائة منهم تفاقم الجريمة بسبب التلفزيون .

الجدول رقم 19 : يمثل توزيع المبحوثين حسب اعتقادهم أن التلفاز يؤدي إلى الجريمة وعلاقته بسلبية الاعلام .

تفاقم الجريمة	نعم	لا	أحيانا	المجموع
نعم	32	10	22	64
لا	24	07	05	36
المجموع	56	17	27	100

مصدر البحث الميداني: من 24 أفريل إلى غاية 10 ماي 2013 .

تبين لنا من خلال الجدول رقم 19 أن 32 بالمائة من المبحوثين يعتقدون ان التلفاز يؤدي إلى تفاقم الجريمة وأن حرية الاعلام جعلت له تأثير سلبي بحيث أن الإعلام إجتاز كل الحدود التي وضعت تحت تأثير الحرية وذلك لعدم وجود الرقابة فأصبح يبث أي شيء يجلب له الربح المادي .

و نسبة 10 بالمائة من المبحوثين يعتقدون أن التلفازلا يؤدي إلى تفاقم الجريمة وحرية الإعلام جعلت له تأثير سلبي ، وأن 22 بالمائة يرون أن التلفاز أحيانا يؤدي إلى تفاقم الجريمة وهو كذلك أحيانا ما يكون له تأثير سلبي بسبب حرية الإعلام ، واتضح طذلك من خلال الجدول أنه نسبة 24 بالمائة من المبحوثين يرون أن التلفاز يؤدي إلى تفاقم الجريمة وحرية الإعلام لم تجعل له تأثير سلبي ، وأن 07 بالمائة من المبحوثين يرون أن التلفاز لا يؤدي إلى تفاقم الجريمة وحرية الإعلام لم تجعل له تأثير سلبي .

الجدول رقم 20 : يمثل توزيع المبحوثين حسب البرنامج أو الفيلم الذي يضل راسخا في أذهانهم .

الجنس / أفلام أو برامج	ذكر	أنثى	المجموع
SAW	%53.85	%02.08	%55.93
Prison break	%69.23	%25	%94.23
Scream	%13.46	%41.67	%55.13
www. raw	%57.69	%00	%57.69
The hell lave aye	%30.77	%10.42	%41.19
The italian job	%34.62	%6.25	%42.87
أخرى	%28.85	%20.40	%49.25

مصدر البحث الميداني: من 24 أفريل إلى غاية 10 ماي 2013 .

تبين من خلال الجدول رقم 20 أن الفيلم الذي يبق راسخا في ذهن المبحوثين هو prison break بنسبة 94.23 بالمائة ، وهي نسبة عالية جدا ثم يليه برنامج المصارعة بنسبة 57.69 بالمائة ، وبعدها فيلم saw بنسبة 55.93 ، فيم تبقى النسب متقاربة بين scream ب55.13 بالمائة ، و the hell lave eye ب 41.19 بالمائة ، وكذلك the italian job ب 42.87 بالمائة ، وأفلام أو برامج أخرى بنسبة 49.25 بالمائة .

* النتائج العامة :

من خلال النتائج المتحصل عليها وبعد تحليلها اتضح لنا أن 55 بالمائة من المبحوثين يفضلون برامج الأكشن وال جريمة وذلك لما تحتويه من تشويق وإثارة .

73 بالمائة من المبحوثين يشاهدون التلفاز ليلا.

52 بالمائة من المبحوثين يشاهدون التلفاز بين 2 إلى أربع ساعات يوميا ،و46 بالمئة من مجموع عينة بحثنا يشاهدون برامج الجريمة مع عائلاتهم

55 بالمائة من المبحوثين يتأثرون بالبرامج التي يميلون إليها .

51.04 بالمائة منه تؤثر عليهم البرامج نفسيا وذلك غما يخافون أو يعانون من اضطرابات أثناء المشاهدة أو أثناء النوم ، و35 منهم من يقلد ما يراه في البرامج التي يفضلها .

50 بالمائة من عينة البحث الذين يشاهون برامج الإجرام تشبع لديهم غريزة العدوان .

46 بالمائة من المبحوثين يرون أنه توجد علاقة بين التلفاز والجريمة في المجتمع .

56 بالمائة من المبحوثين يعتقدون أن التلفاز يؤدي إلى تفاقم الجريمة .

64 بالمائة من عينة البحث يرون أن لحرية الإعلام أثر سلبي أو ترجع عليه بتأثير سلبي .

التوصيات والاقتراحات :

بعد تناولنا لهذا البحث المتمثل في تأثير الإعلام الإجرامي على الطلبة الجامعيين استخلصنا جملة من الاقتراحات و التوصيات التي قد تفيد في المستقبل من يطلع على هذا العمل المتواضع ، وقد تكون مساعدة على الحد من تأثير السيء الذي تمارسه وسائل الإعلام على الفرد وخاصة التلفاز بما يبثه من برامج إجرامية عنيفة ،وذلك بـ :

- الرقابة الأسرية على البرامج التلفزية التي يشاهدها المراهقون .

- المشاهدة السليمة للبرامج التلفزيونية التي ترتبط بإختيار الجيد للبرامج الجيدة من طرف الأهل .

- تنمية القدرات على التعامل الإيجابي مع وسائل الإعلام .

- تحديد مساحة زمنية يومية مخصصة للمشاهدة والتي لا تتجاوز 3 ساعات يوميا .

- مراقبة كل ما تبثه وسائل الإعلام وإن كل ذلك صعبا .

- محاربة هذا النوع السلبي من الإعلام بإعلام آخر أكثر ذاتية يقوي الروابط الإنسانية و الاجتماعية .

خاتمة :

إن الإخطار الناتجة عن الظواهر الإجرامية تهدد الإنسان يوميا و تسبب له معاناة نفسية

و اجتماعية ، و هي محصلة منطقة لأسباب عديدة تبدأ من المنزل بنسبة اكبر تم تمتد إلى المدرسة و الشارع ، فوسائل الإعلام و إن تأثير موضوعات العنف و الجريمة خاصة على الأطفال و المراهقين قد حضي باهتمام خاص من الباحثين و هو اهتمام جاء انعكاس لقلق اجتماعي متزايد نفد صبره إما بطء خطوات البحث العلمي في التوصل لنتائج قاطعة

و حاسمة بنشأة تأثير وسائل الاتصال الجماهيري .

و الواقع إن التلفزيون دون سائر وسائل الاتصال الجماهيرية قد يحمل الجزء الأكبر من اتهام الإعلام بنشر العنف و الجريمة و الجنس و الأمور الخارجية عن العقيدة و العادات

و القيم أو حتى الدين ، لذلك كان من الضروري عدم الاكتفاء بسن القوانين للحد من حوادث العنف و ظواهر الإجرام أو حتى التقليل منها لتحقيق الأمن و الاستقرار في المجتمع من اجل التنمية و التطور و ذلك بالاستفادة من الإمكانيات التكنولوجية لوسائل الإعلام لنشر رسائل إعلامية تنبذ العنف و الجريمة و الأخلاق و تدعم القيم الاجتماعية

و هذا من خلال قوالب صحفية و تلفزيونية مختلفة و متنوعة بدلا من بث أفلام

و مسلسلات العنف و الجريمة ، كما يمكن لها إن تقدم برامج الحوار و النقاش و معالجة مختلف مشاكل العائلات و هذا لتقوية الروابط الأسرية و يجب الاهتمام اكتر بمعالجة الظواهر الإجرامية و تبيان كل أسبابها و نتائجها و ذلك بطريقة موضوعية متوازنة و على معرفة واسعة بالقوانين الخاصة .

د–محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، ، دار الخجر للنشر والتوزيع ، المجلد الثاني ، 2003، .
مخلوف بوقروح ,التفي والمشاهدة على المسرح ,ا,مؤسسة فنون وثقافة , لجزائر، بدون طبعة ,2004,

– محمد جمال الفار ، المعجم الإعلامي ، دار أمامة المشرق الثقافي ، الأردن ، 2010

تركي رابح ،مناهج البحث في علوم التربية وعلو النفس ،جامعة الجزائر ،معهد العلوم الإجتماعية ، رقم النشر 82/1268، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984 .
توفيق طويل ، أسس الفلسفة ، ، دار النهضة العربية ،القاهرة ، ط4 ،1964

محمد مسلم ،منهجية البحث العلمي ،دليل الطلاب في العلوم الاجتماعية والانسانية ، دار الغرب للنشر والتوزيع ،ط2

اميل دور كهايم ،قواعد المنهج ، ترجمة محمود قاسم ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،1974 .
– نجيب حسني ،شرح القانون العقوبات، القاهرة

حسين عبد الحميد أحمد رشوان ،الجريمة،دراسة في علم الاجتماع الجنائي،المكتب الجامعي الحديث ،محطة الرمل، الاسكندرية،

د.إحسان محمد الحسن. علم اجتماع الجريمة، دار وائل للنشر، 2008، ط1

سامي ذبيان، الصحافة اليومية والاعلام، دار المسيرة، بيروت، 1987،

د.عواشة محمد، حقيقة الرأي العام بين الدعاية والاعلام، الجامعة المفتوحة، 1994، ب ط

زكريا عبد الفرين التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، مركز الاسكندرية للكتاب 2002،

أديب خضور ،التلفزيون والأطفال ، المكتبة الإعلامية ط3 ،2003

مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار النشر والطباعة، 1974

نصير بوعلي، التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب الجزائري، دار الهدى، الجزائر، ب ط، 2007

طارق كور ،جرائم الصحافة مدعم بالإجتهاد القضائي وقانون الاعلام ،دار الهدى عين المليلة الجزائر ،2008

الاستمارة :

نحن طلبة علوم الاعلام و الاتصال تخصص وسائل الاعلام و المجتمع بصدد القيام بدراسة ميدانية لمذكرة تخرج تحت عنوان تاثير الاعلام الاجرائي على الطلبة الجامعين لذا نرجو منكم ان تجيبوا على الاسئلة بوضع علامة مع ان هذه المعلومات متعلقة ببحث علمي لذا لا تترددوا في تقديم المساعدة في هذا العمل و المساهمة فيه .

السمات العامة :

الجنس ذكر أنثى

السن 25-23 26 فما فوق

-المحور الأول : علاقة الشاهد بمحيطه :

كيف هي علاقتك بوالديك وإخوتك؟

جيدة عادية سيئة

كيف علاقتك بأصدقائك ؟

جيدة عادية سيئة

لماذا ؟ .....

هل تعيش مع والديك الاتنين ؟

نعم لا

هل انت على احتكاك بجماعات الاجرام و العنف ؟

أحيانا دائما أبدا

ما هو دورك فيها إذ كنت على احتكاك معها ؟

.....

المحورا لثاني : اوقات المشاهدة :

ما هي البرامج المفضلة لديك ؟

الإخبار برامج الاكشن و الجريمة

ما هي أوقات المشاهدة ؟

صباحا مساءا ليلا

ماهي عدد الساعات التي تقضيها في المشاهدة ؟

2-4 سا اكثر من 5 سا

مع من تتابع برامج الجريمة و العنف ؟

وحدك العائلة الأصدقاء

لماذا ؟ .....

9- ما طبيعة البرامج التي تشاهدها ؟

اجتماعية ثقافية ترفيهية

<u>المحور الثالث : تحديد مشاعر المشاهد:</u>

10- إلى أي نوع من برامج الجريمة تميل ؟

الاكشن أفلام السرقة المخدرات أفلام القتل و الاغتصاب برامج المصارعة و القتال

11- هل تؤثر فيك هذه البرامج ؟

أحيانا نادرا دائما

12- على أي مستوى تؤثر فيك ؟

مستوى نفسي مستوى اجتماعي مستوى سلوكي

13- ماذا تفعل عند تأثيرها فيك ؟ .....

14- هل برامج الإجرام تشبع غريزة لديك ؟

أحيانا نادرا دائما

لماذا ؟ .....

.....

<u>المحور الرابع</u> : الإعلام و الجريمة :

15- هل يوجد علاقة بين التلفزيون و الجريمة في المجتمع ؟

نعم لا أحيانا

و لماذا ؟ .....

16- في رأيك هل التلفزيون أصبح اليوم لا يهتم بالمشاهد ؟

نعم لا أحيانا

و لمادا ؟ .....

17- هل ترى بان التلفزيون يؤدي إلى تفاقم الجريمة ؟ .

نعم لا أحيانا

كيف ذلك .....

18- هل حرية الإعلام جعلت له تأثير سلبي ؟

نعم لا

19 – ما هو البرنامج أو الفيلم الإجرامي الذي بقي راسخا في دهنك أكثر ؟

.....

خـطـــــــــة البحـــــــــث :

الإطـــــــــار المنهجـــــــــي:

*- مقدمة

*- الإشكالية

*- التساؤلات الفرعية

*- أسباب اختيار الموضوع

*- أهداف الدراسة

*- المفاهيم الاصطلاحية و الإجرائية

*- الدراسة الاستطلاعية

*- نتائج الدراسة الاستطلاعية

*- نوعية الدراسة

*- التقنيات المستعملة

*- مجالات الدراسة

*- الإطار الزماني و المكاني

الإطـــــــــار النظري:

- الفصل الأول : الجريمة .

* المبحث الأول : مفاهيم عن الجريمة.

- المطلب الأول: الجريمة بمنظور القانون

- المطلب الثاني: الجريمة في علم النفس

- المطلب الثالث: الجريمة في علم الإجتماع

*** المبحث الثاني : الدوافع المؤدية إلى الإجرام**

- المطلب الأول: دوافع داخلية

- المطلب الثاني: دوافع خارجية

*** المبحث الثالث : التنشئة الاجتماعية و السلوك الإجرامي**

- المطلب الأول: مفهوم التنشئة الاجتماعية

- المطلب الثاني: دور التنشئة الاجتماعية في انتهاج سلوك إجرامي

*** خاتمـــــة الفصل .**

***- الفصل الثاني : الإعلام و تأثير التلفزيون .**

*** المبحث الأول : مفهوم الإعلام**

- المطلب الأول: وسائل الإعلام

- المطلب الثاني: التلفزيون

*** المبحث الثاني : تأثير وسائل الإعلام على الفرد و المجتمع**

- المطلب الأول: تأثير وسائل الإعلام على الفرد

- المطلب الثاني: تأثير وسائل الإعلام على المجتمع

*** المبحث الثالث : تأثير التلفزيون على الطفل و الشباب الجامعي**

- المطلب الأول: تأثير التلفزيون على الطفل

- المطلب الثاني : تأثير التلفزيون على الشباب الجامعي

*** خاتمـــــة الفصل .**

***- الفصل الثالث: الإعلام الإجرامي و علاقته بالظواهر الإجرامية**

*** المبحث الأول : مفهوم الإعلام الإجرامي**

- المطلب الأول : العلاقة المباشرة

- المطب الثاني : : العلاقة الغير المباشرة

* المبحث الثاني : كيفية مساهمة التلفزيون في نشر الجريمة

- المطلب الأول: التلفزيون مدرسة للجريمة

- المطلب الثاني: بعض الإحصائيات حول مساهمة التلفزيون في نشر الجريمة

* خاتمـــــة الفصل .

*- المراجع

*- الملاحق

الإطار المنهجي

الإطار النظري

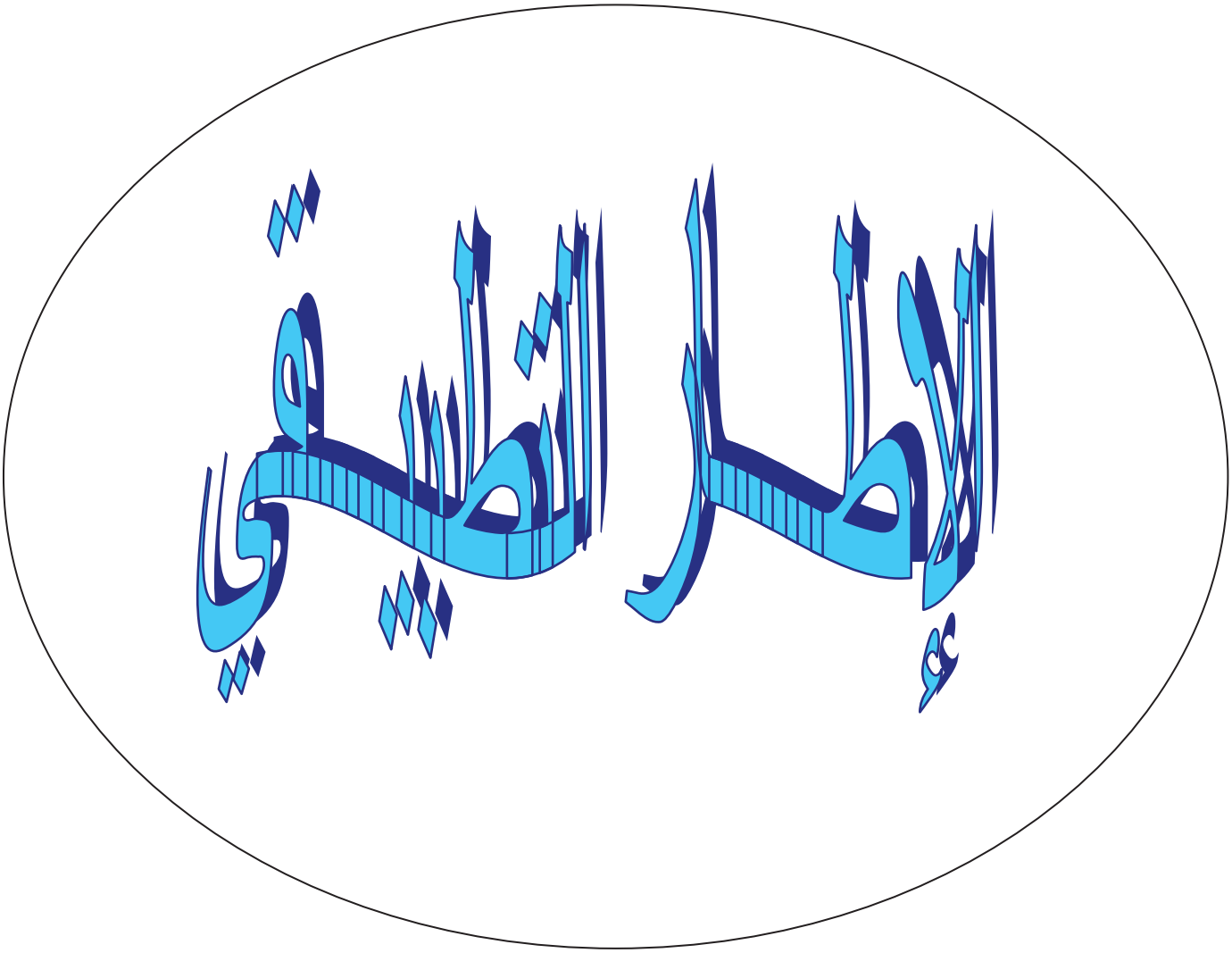
الإطار التطبيقي

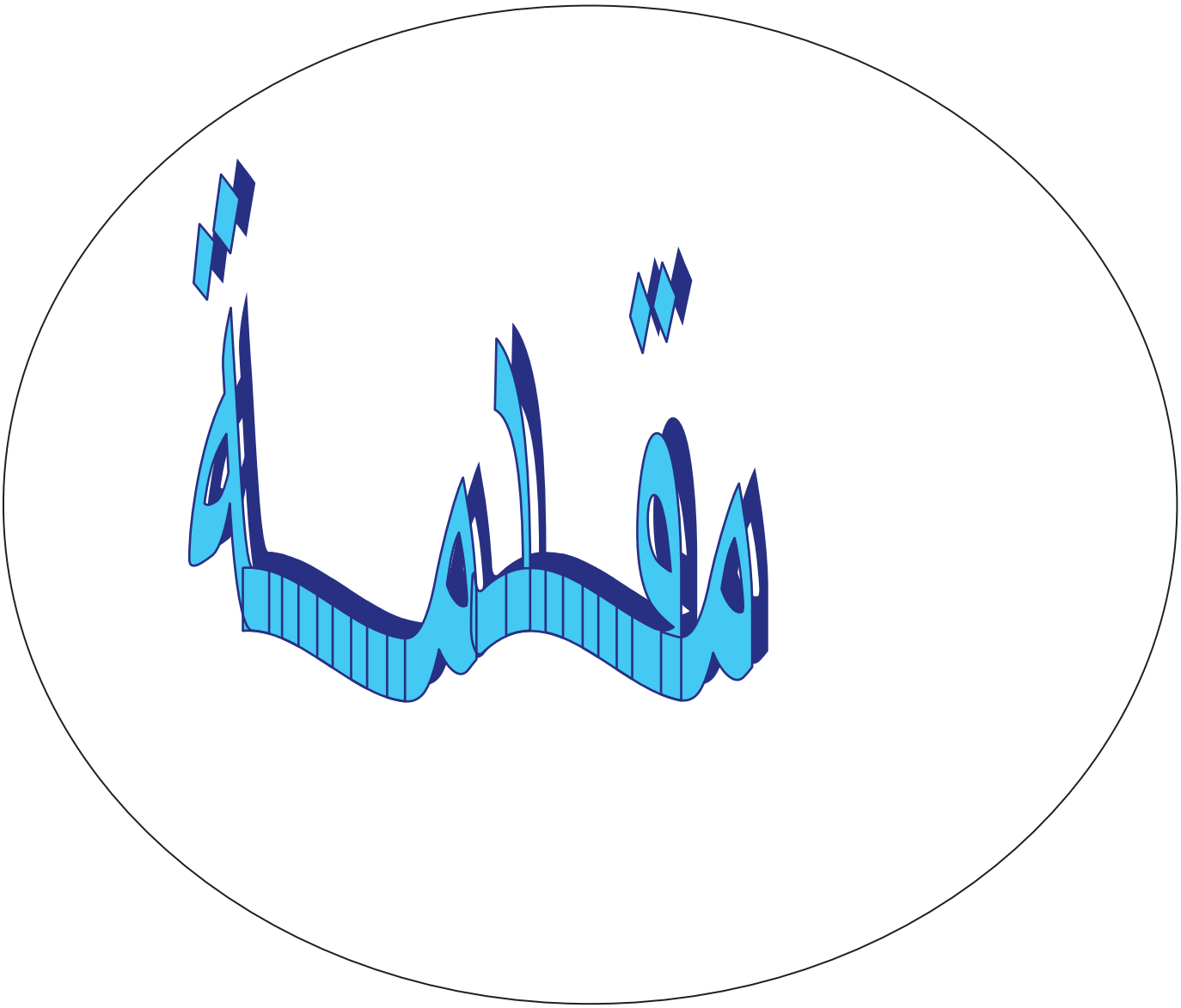
مقدمة

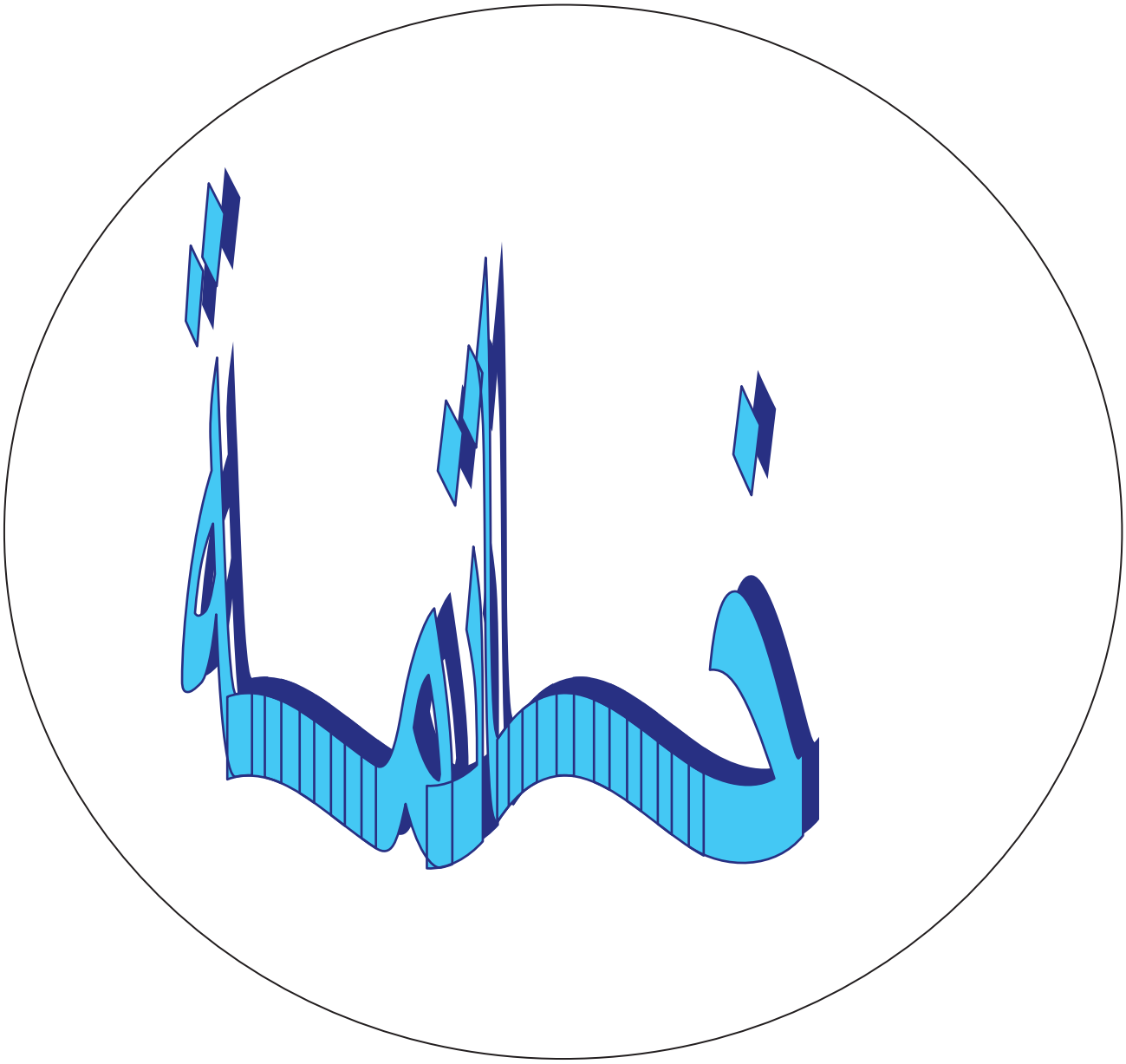

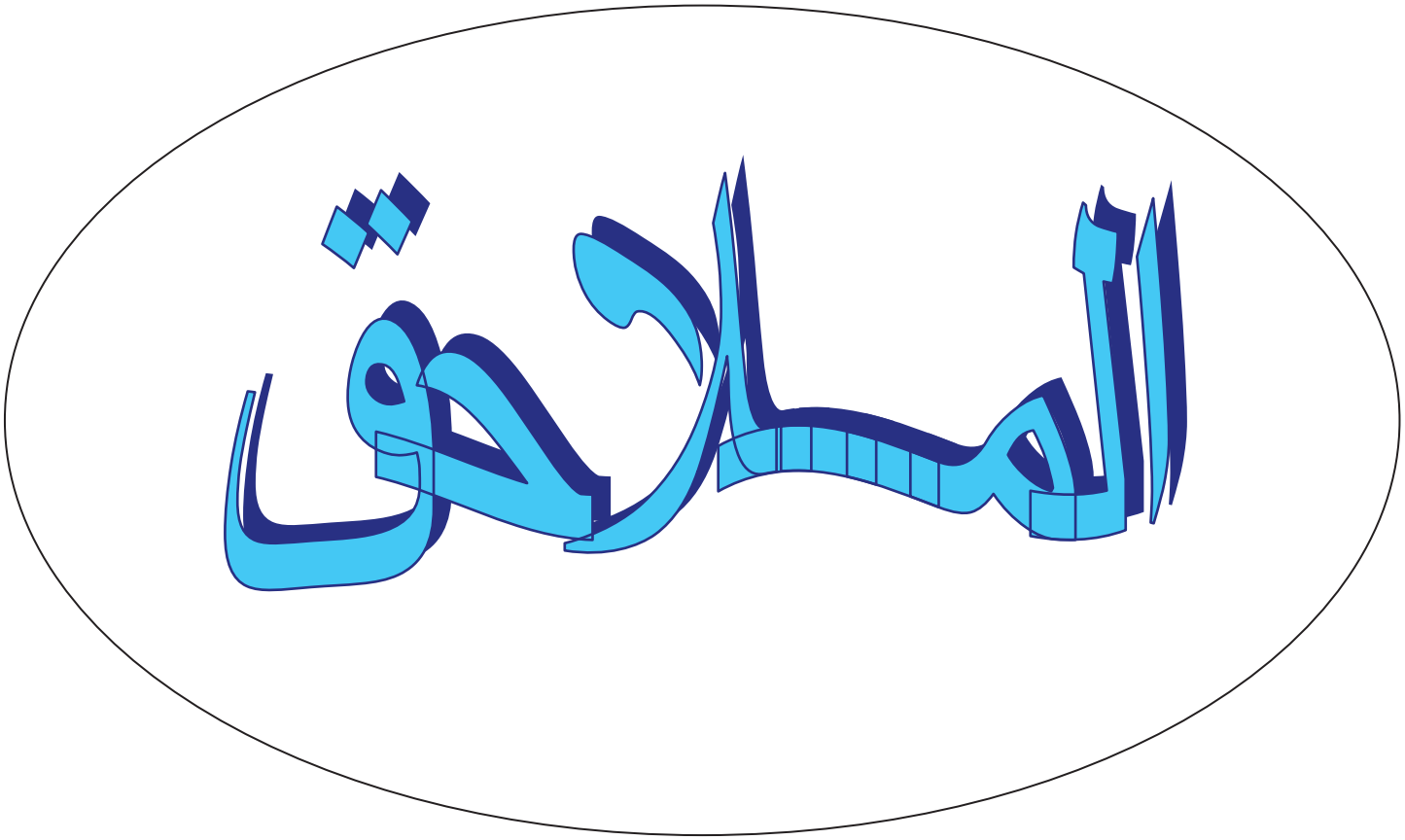
الملاحق

الفصل الأول

الجريمة

الفصل الثاني
الإعلام و تأثير المثقفين

الفصل الثالث

الإعلام الإلكتروني وعلاقته بالنظم الإعلامية الجديدة